مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

شواهد قبور أسرة المَرْحُوم طاهر باشا والي مصر في العصر العُثماني

" تُنْشَر وَتُدْرَس لأوَّل مَرَّة "

د. ماهر سمير عبدالسميع السيد عطاالله

مدرس الآثار الإسلامية

كلية الآثار – جامعة الزقازيق

DOI: 10.21608/qarts.2022.105034.1283

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد ٥٣ (الجزء الثاني) يوليو ٢٠٢١

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

شواهد قبور أُسرة المَرْحُوم طاهر باشا والي مصر في العصر العُثماني " تُنْشَر وَتُدْرَس لأوَّل مَرَّة "

إعداد

د. ماهر سمير عبدالسميع السيد عطاالله

مدرس الآثار الإسلامية

كلية الآثار – جامعة الزقازيق
mahersamir@zu.edu.eg

المُلخَّص باللغة العربية:

يتناول هذا البحث ستة من شواهد القبور " تُنْشَر وَتُدْرَس لأوَّل مَرَّة "؛ ترجع أهميتهم التاريخية والأثرية إلى أنهم جميعًا ينتمون لأُسرة واحدة، هي أُسرة طاهر باشا والي مصر عام(١٢١٨هـ/١٨٠٣م)، ولأول مرة يتم تسليط الضُّوء على هذا الوالي وسيرته في هذا البحث، وإضافة إلى ما تُقدِّمه تلك الشواهد من الناحيتين التاريخية والأثرية، تُعد أيضًا إضافة قوية إلى النُّظم الاجتماعية والرَّوابط الأُسرية، من حيث التَّعرُّف على سلسلة الأنساب والأسماء والألقاب وتواريخ الوفاة لأبناء الأسرة الواحدة، وأحد تلك الشواهد وأقدمها تاريخيًا؛ لطاهر باشا نفسه، ومؤرخ بسنة(١٢١٨هـ/١٨٠٣م)، وخمسة شواهد أخرى لأفراد من أسرته، يرجع تاريخهم جميعًا لعهد أسرة محمد علي باشا، أحدهم لواحدة من بناته، أما الأربعة الأخرى فلأحفاده من ابنه المرحوم أحمد باشا طاهر، وسوف تُلقي الدِّراسة الضوء عليهم من الناحيتين الأثرية والفنية، وكذلك وصفهم وصفًا دقيقًا، ثم تحليل النقوش الكتابية الواردة عليهم من حيث الشَّكل والمَضمون، كما تُوصي الدِّراسة هنا بضرورة تسجيلهم في عِدَاد الآثار الإسلامية؛ للحفاظ عليهم من العَبَث، والاعتماد على هذه الدراسة في توثيقهم العلمي والأثري.

الكلمات المفتاحية: شواهد قبور، طاهر باشا، مصر، العثماني، الخط، النقوش.

أهداف الدِّراسة:

تهدف الدِّراسة إلى التَّعريف بشواهد قبور أسرة المرحوم طاهر باشا، وقد تم ترتيب تناولهم في كتالوج الدِّراسة وكذلك عند وصفهم حسب تاريخ وفاة كُلّ صاحب شاهد قبر، وذلك من الأقدم إلى الأحدث، بالإضافة إلى وصف المادة الخام لكل شاهد قبر، وكذلك اللغة المُستخدمة في كتابته، ونوع الخط، وأسلوب وطريقة تنفيذ الكتابات، بالإضافة إلى الأبعاد والمقاسات وذكر عدد الأسطر لكُلّ شاهد، وما يتضمنه محتواه، فضلًا عن تحديد مكان الحفظ لهم جميعًا وحالتهم أيضًا.

منهج البحث:

سوف يتبع الباحث في دراسته بشكل عام المنهج الوصفي والتحليلي، كما سيتم تناول النقوش الكتابية ودراستها من حيث الشّكل والمضمون؛ للخروج بأهم النتائج.

وفي ضوء أهداف الدِّراسة ومنهج البحث، سوف يتم تقسيم البحث كالتالي:

(محتوى الدّراسة)	
المقدمة	
أولًا	تاريخ أُسرة المَرحُوم طاهر باشا (والي مصر ١٢١٨هـ/١٨٠٣م)
ثانيًا	الدِّراسة الوصفية لشواهد قبور الدِّراسة
ثالثًا	الدِّراسة التحليلية لشواهد القبور من حيث الشكل
رابعًا	الدِّراسة التحليلية لشواهد القبور من حيث المضمون
خامسًا	الخاتمة وتتضمن أهم النتائج
سادسًا	أهم التوصيّات والمُقترحات
سابعًا	قائمة المصادر والمراجع
ثامنًا	كتالوج اللوحات والأشكال

المقدمة:

مما لا شك فيه أن دراسة شواهد القبور الإسلامية قد كشفت النقاب عن أهميتها الكُبرى في علم الآثار(١)، حيث تعد بحق توثيقًا تاريخيًا، وتسجيلًا أثريًا لبُلدان العالم الإسلامي، ومن ثمَّ فهي أصدق قيلًا وأقوى دليلًا في تمثيل حضارة كل عصر من العُصور الإسلامية بجميع جوانبه السياسية، والاجتماعية، والدينية(٢).

وتُمثل شواهد القبور العُثمانية التأثير القوي للحضارات والثقافات السَّابقة للإسلام على الثقافة الإسلامية، ومن أوضح الأمثلة على هذا التأثير حفر نموذج لعمامة الشخص المَدفون أو قبعته على شاهد قبره، وهو تقليد غريب على الثقافة الإسلامية، ربما يعود إلى القبائل التركمانية الأولى، وقد بدأ هذا التقليد في القرن١٠هـ/١٦م، وذلك بحفر أشكال مُختلفة من العمائم والقبعات على شواهد القبور للدلالة على انتماء الشخص لمجموعة دينية أو مهنية مُحدَّدة، أو للدلالة على المَرتبة الاجتماعية لهذا الشخص في المُجتمع العُثماني(٣). وتُعد إضافة تصميمات جديدة خاصة برأس شاهد

---

(١) حول أهمية الشّواهد التاريخية والآثارية، انظر: حسن الباشا: أهمية شواهد القبور كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية في العصر الإسلامي من خلال نشر مجموعة الشواهد بالمتحف الأثري بكلية الآداب جامعة الرياض، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، سلسلة دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الرياض ١٩٧٩م، جـ١، ص ص٨١- ٨٢.

(٢) مصطفى عبدالله شيحة: شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٩.، عائشة عبدالعزيز التهامي: الكتابات العربية على بعض شواهد وتراكيب القبور العثمانية، شاهدي قبر باسم أميري لواء وحاج بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة"، المؤتمر الثامن لاتحاد الآثاريين العرب بالقاهرة، ٢٠٠٥م، ص٢٦٦.

(٣) رايموند ليفشيز: تكايا الدراويش "الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية"، ترجمة عبلة عودة، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص٢٣٣.

القبر من أهم ما يُميز فنون العصر العثماني[١]. ومن هنا تنوعت أشكال الشواهد؛ حيث نجد كل شاهد ينتهي بقمة مُختلفة عن الآخر، ولكلّ قمة سمة تُميّزها عن الأخرى، ورمزية تُشير لجنس المتوفى ووظيفته وطبقته الاجتماعية.

وقد نُفذت أشكال قممها بأغطية رؤوس للتمييز بين قبور الرجال والنساء من ناحية، وللتمييز بين وظائف الأشخاص المُتوفين وطبقاتهم الاجتماعية من ناحية أخرى، فنجد الشَّكل المميز لحالة غطاء الرأس من عمائم أو طرابيش للرجال أو ضفائر الشعر، أو تاج من الزهور، أو الجواهر للنساء؛ وهى ظاهرة تُعطى المقابر حقيقتها الجنائزية ويكون لها تأثير على مشاعر الزائرين[٢]. حيث تُعطي هذه الظاهرة للمقابر العثمانية المَسحة الجنائزية[٣].

وكانت العمامة(صَارِيق) هي أهم أنواع أغطية الرأس، يستخدمونها من القطيفة، ويلفون عليها الشال الخفيف، فكانت لفة الشال تدلّ على موقع الشخص ومكانته، وقد انعكس ذلك الوضع على شواهد القبور نفسها، ويُمكن أن نرى ذلك واضحًا اليوم من خلال القبور الباقية عن العثمانيين في أستانبول، وكان لكلّ لَفَّة عمامة اسم خاص يُميزها؛ فهناك: سليمي وقَلّاوي، وبَريشَاني... وغيرها. أما غير المُسلمين فكانوا يَضعون على رؤوسهم الزعبوط(كُلَّاه) أو الطاقية، وليس العمامة[٤].

---

(١) سحر محمد القطري: "دراسة أثرية فنية لمجموعة من شواهد القبور السكندرية "ق١٣هـ/١٩م"، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، عدد ٢١، جـ٢، ٢٠٠٨م، ص٦٧٠.

(٢) حسناء حسن أحمد وآخرين: دراسة لشاهدي قبر من الرخام بمتحف بني سويف، مجلة كلية السياحة والفنادق– جامعة الفيوم، مجلد١٠، العدد(١/٢) سبتمبر٢٠١٦، ص٣٥٠.

(٣) جمال عبد العاطي خيرالله: النقوش الكتابية علي شواهد القبور الاسلامية "القاهرة– رشيد– دهلك– استانبول، ط١، دار العلم والإيمان، دسوق– مصر، ٢٠٠٧م، ص٦٤.

(٤) أكمل الدين احسان أوغلي: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول١٩٩٩م، ص ص٥٩٤، ٥٩٥.

أولًا: تاريخ أُسرة المَرْحُوم طاهر باشا(والي مصر١٢١٨هـ/١٨٠٣م):

يُعتبر رأس هذه الأسرة هو محمد باشا طاهر الأرناؤوطي[١] المشهور تاريخيًا باسم "طاهر باشا"، وَصَفه الجبرتي عند الحديث عنه، بصيغة: "باشة الأرنؤد"[٢]، حيث كان قائدًا للجنود الألبانيين أثناء ولاية خسرو باشا على مصر، كما كان واحدًا من كبار القادة، والأمراء العُثمانيين الذين ساهموا في إجلاء الفرنسيين عن مصر عام(١٢١٦هـ/١٨٠١م)[٣]، وأكدّ ذلك جودت باشا في تاريخه؛ من أن طاهر باشا كان على رأس القوة العُثمانية التي هزمت الفرنسيين بقيادة الجنرال بلياد Bellierd وجعلتهم يتقهقرون إلى مصر ويتحصنون بالقلعة[٤].

وقد تَحدَّثَ أحد المؤرخين عن طاهر باشا بما نصُّه: "أنه في سنة ١٨٠٠م لم يكن في مصر إلا باشا واحدًا هو طاهر باشا الوالي التُّركي، وفي سنة ١٨٠٥م اختار المصريون باشا جديدًا هو محمد علي باشا، وأعطوه الجنسية المصرية، وطلبوا من السُّلطان العثماني أن يُعيّنه واليًا على مصر، ووافق السُّلطان"[٥]. وطاهر باشا مع محمد علي باشا هما اللذان أوعزا إلى جنودهما بالتمرُّد على خسرو باشا والي مصر،

---

(١) الأرناؤوط أو الأرناؤود : هو في الأصل اسم يُطلق على سُكان ألبانيا(بلاد البلقان)، ومع الفتح العُثماني للبلاد العربية، هاجر الكثير منهم واستوطنوها واندمجوا مع السُّكان.

(٢) الجبرتي(عبدالرحمن بن حسن بن برهان الدين الجبرتي ت١٢٤١هـ/١٨٢٥م): عجائب الآثار في التراجم والأخبار، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٣م، ج٤، ص٢٨٠.

(٣) إسماعيل سرهنك(ت١٣٤٢هـ/١٩٢٤م): حقايق الأخبار عن دُول البحار، المطبعة الأميرية ببولاق مصر، الطبعة الأولى، ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، ج٢، ص٢١٨.

(٤) أحمد جودت باشا(ت١٣١٢هـ/١٨٩٥م): تاريخ جودت، طُبع بمطبعة جريدة بيروت سنة ١٣٠٨هـ(١٨٩٠م).، اسماعيل سرهنك: حقايق الأخبار عن دُول البحار، ج٢، ص٢١٨.

(٥) حسين مؤنس: باشوات وسُوبر باشوات، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٩.

والتخلُّص من مظالمه؛ مما أُضطرّ خسرو باشا إلى الهروب هو وعائلته، وبقية من جنوده إلى دمياط، وفي(١٤المحرّم سنة١٢١٨هـ/٦مايو سنة١٨٠٣م) عُيّن طاهر باشا قائم مقام[١] لوالي مصر، إلى أن يَصدر أمر تعيينه أو تعيين غيره، على أن طاهر باشا لم يدم له الأمر، فقد أُشتهر بالظلم والجبروت، فلم يلبث في منصبه هذا إلا أيامًا معدودة، حيث ثارت عليه الجُند خلالها لطلب مرتباتهم ثم قتلوه في(١٨٠٣م/١٢١٨هـ)، ودفنوه في قبة عند بركة الفيل[٢].

وفي هذا الصّدد يذكر صاحب كتاب حقايق الأخبار بما نصه: "ولكن من حُسن حظ محمد علي باشا أن قامت العساكر على الوالي خسرو باشا لتأخير صرف مُرتباتهم حتى ألجؤه إلى الفرار، وقلَّدوا طاهر باشا قائدهم ولاية مصر، ولما عَجَزَ عن مَطلوبِهم قتلوه"[٣].

ويُحدثنا الجبرتي عن "محمد باشا طاهر" أثناء ولايته على مصر، دون أن تعترف الدولة العثمانية بذلك، فيقول[٤]: "كان مُحافظًا على الديار المصرية من طرف الدَّولة، ثم تغلَّب عليها وصار واليًا، وكان كثير المُصادرات ويُحبُّ سفك الدماء، وكانت له دار بالحبَّانية وهي التي قُتل فيها". ويُبيّن لنا الجبرتي سبب قتله فيقول: "وسبب قتله

(١) قائم مقام Kaimmekam : هو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه، مثل قائمقام الصدارة وقائمقام إستانبول، وهو أعلى منصب إداري في الأقضية. سهيل صابان: المُعجم الموسوعي للمُصطلحات العُثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية "السلسلة الثالثة(٤٣)"، ط١، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠، ص١٧٠.

(٢) حسن عبدالوهاب: تاريخ المساجد الأثرية "التي صلى فيها فريضة الجمعة حضرة صاحب الجلالة الملك الصّالح فاروق الأول"، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٦م، ص٣٥٧.

(٣) اسماعيل سرهنك: حقايق الأخبار عن دُول البحار، ج٢، ص٢٢١.

(٤) الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج٥، ص٤٩.

أن طائفة الانكشارية[١]، كانت كُلما تطلب منه شيئًا من جماكيهم(أي رواتبهم)[٢]، يقول لهم ليس عندي شيء فاذهبوا وخذوه من محمد علي باشا، فضاق خناقهم وبيّتوا أمرهم مع أحمد باشا والي المدينة. فلما كانت سنة ثمان عشرة ومائتين وألف ركبوا من جامع الظّاهر، وهم نحو المائتين وخمسين نفرًا بعددهم وأسلحتهم كما هي العادة وخلفهم كبراؤهم وذهبوا إلى طاهر باشا وسألوه في جماكيهم، فقال ليس لكم عندي إلا من يوم ولايتي(أي ١٦يوما) ، وإن كان لكم شيء مكسور فهو مطلوب لكم من باشتكم محمد علي، وعندما ألحُّوا عليه نتر فيهم؛ فعالجوه بالحسام، وضربه أحدهم فطيَّر رأسه، ورَماه من الشّباك إلى الحوش". وقد استطاعت فرقة الأرنؤدية من أخذ رأس طاهر باشا ودفنها مع باقي الجُثة في قبة بركة الفيل[٣].

وفي سنة(١٢٢٤هـ/١٨٠٩م)، وبعد ست سنوات من وفاة محمد باشا طاهر، بنى أخواه حسن باشا طاهر وعابدين بك طاهر، جامعًا بشارع بركة الفيل، وعلى شمال الدَّاخل من الباب الخارجي لهذا الجامع قبة من الحجر فوق ضريح أخيهما الذي دُفن فيه[٤]، وشَيّدا بجوار المسجد والقبة الضريحية سبيلًا وكُتَّابًا، وقد حُلّي وجه القبة

(١) الإنكشارية : فرقة من الجيش العُثماني أسسها السلطان أورخان ابن السلطان عثمان، وأطلق عليهم اسم ينى تشاري أو يكيجاري تمييزًا لهم عن الجيش القديم الذي كان يجمعه الإقطاعيون، وما لبث هذا الجيش أن تطور وأصبح من أهم الجيوش العُثمانية. نزار قازان: سلاطين بني عثمان بين قتال الأخوة وفتنة الانكشارية، دار الفكر اللبناني، ط١، بيروت– لبنان١٩٩٢م، ص٢١.

(٢) سعاد ماهر محمد: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ج٥، ص٢٩٩.

(٣) سعاد ماهر محمد: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج٥، ص٣٠٠.

(٤) علي باشا مبارك(ت١٣١٠هـ/١٨٩٣م) : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومُدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الطَّبعة الأميرية ببولاق مصر، الطبعة الأولى، ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م، ج٤، ص٨٧.

الضريحية بالنقوش والقاشاني والمقرنصات. ونُقش على عتب بابها ما نصه: "هذا مقام الأربعين والنازل بجوارهم أفندينا محمد باشا طاهر، والأمير يوسف بيك رحمهم الله تعالى أجمعين سنة١٢٢٤"[١].

ويُعتبر أحمد باشا طاهر نجل محمد باشا طاهر ممن عُيِّنوا مفتشين للأقاليم الوسطى[٢]، وفي بداية حُكم محمد علي، جعله حاكمًا على الوجه القبلي لمدة ٢٢ عاما، انتهت سنة(١٢٦١هـ/١٨٤٥م)، واعتمد عليه محمد علي باشا في القضاء على انتفاضات بعض الفلاحين ضده، حيث قاد أحمد باشا طاهر القوات التي توجهت للقضاء على ثورة الفلاحين في الصعيد سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٣م، وذبح المئات منهم[٣]، وعندما غضب محمد علي باشا عليه في نهاية حُكمه صادر من أطيانه مساحة قدرها ٩٤٢٢ فدانًا بأمر أصدره في سنة(١٢٦٣هـ/١٨٤٦م)، ولم يبق من ملكيته سوى الأطيان التي كان قد وزعها على أتباعه[٤]. ومن أشهر منشآته: سبيل وكُتاب أحمد باشا طاهر، ويقع خلف مسجد الحُسين بين مدرستي خان الخليلي وبين القصرين، ومَدفن أحمد باشا طاهر[٥] الذي أنشأه قبل عام(١٢٣٣هـ/١٨١٧م)، ويقع في شارع

(١) حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية، ص ص٣٥٧، ٣٥٨.

(٢) كانت الأقاليم الوسطى تُحكم على ثلاث مديريات: (المنيا، وبني سويف، والفيوم). انظر: إبراهيم رمزي : تاريخ الفيوم، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٩م، ص٣٢.

(٣) علي بركات : مشروع محمد علي بين العوامل الداخلية والخارجية "إشكالية مشروع النهضة"، مجلة مصر الحديثة، دار الكتب والوثائق القومية – مركز تاريخ مصر المعاصر، العدد١٢، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ص٣١ – ٣٣.

(٤) علي بركات : تطور الملكية الزراعية في مصر وأثرها على الحركة السياسية(١٨١٣–١٩١٤م)، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٣٧٠.

(٥) محمود محمد فتحي : العمارة الإسلامية في مصر خلال القرن١٩م– أسرة محمد علي بالقاهرة١٨٠٥–١٨٩٩م، دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م، ص٢٩٨.

سِكّة بركة الفيل بحي السيدة زينب بمدينة القاهرة. وقد نُقل هذا المدفن من مكانه الأصلي بالسيدة زينب إلى جانب مسجد حسن باشا طاهر، وقد مات أحمد باشا طاهر عام١٢٦٨هـ(١٨٥١-١٨٥٢م).

وكان أحمد باشا طاهر مُحبًّا للنساء وخلف كثيرًا من الذرية ذكورًا وإناثًا[١]، وقد أمكن التَّعرُّف بشكل أكثر على بعضٍ من أسرة المرحوم أحمد باشا طاهر، من خلال وثيقة تحتفظ بها دار الوثائق القومية بالقاهرة؛ عبارة عن دعوى شرعية نُظرت بمجلس العُلماء بديوان الخديوي الذي أنشأه محمد علي باشا في عام(١٢٣٤هـ/١٨١٩م)، أقامها بعض من أنجال المرحوم أحمد باشا طاهر ضد "باكير بك" شقيقهم من الأب، والوكيل الشَّرعي عن أمه السيدة "خديجة خاتون معتوقة"، وزوجة والدهم – واستحقاقهم لوقف والدهم أحمد باشا طاهر منها[٢].

وتَكْمُن أهمية هذه الوثيقة في أنها أمدت الدِّراسة بمعلومات عن أسرة المرحوم أحمد باشا طاهر، حيث ورد اسمه في هذه الوثيقة بصيغة: (أحمد باشا طاهر ابن المرحوم محمد طاهر باشا)، كما وَرَدَ بها أسماء عدد من أبناءه، كالتالي: (إسماعيل بك، يوسف بك، داوود بك، باكير بك، يحيى بك، عبدالله بك).

وتقوم الدِّراسة هنا بنشر لشواهد قبور بعضهم، كما أمدتنا أيضًا تلك الوثيقة بمعلومات عن اسم أحد زوجات أحمد باشا طاهر، والتي وردت بصيغة: (خديجة

---

(١) علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة، ج١٤، ص٧٦.

(٢) للاستزادة عن هذه الوثيقة، انظر: دار الوثائق القومية ؛ ديوان الخديو : سجل قيد مضابط الدعاوي الشرعية، كود ٥٠٣٠٠٠ – ٠٠٠٤، ص١، وثيقة١ ، بتاريخ ٢١ذي الحجة١٢٦٨هـ/ ٦أكتوبر١٨٥٢م، عنوانها " دعوى أنجال المرحوم أحمد باشا طاهر على باكير بك وكيل السيدة خديجة خاتون وزوجة والدهم بشأن استحقاقهم لوقفه منها ".

خاتون البيضا معتوقة)[١]. وإضافة إلى "نَبيهة هانم" كريمة أحمد باشا طاهر، والمنشور لها شاهد قبر أيضًا في هذا البحث، كان لأحمد طاهر باشا ابنة أخرى اسمها "كلنان هانم"، وله ابن آخر غير أبناءه المذكورين بعاليه، اسمه "كرم بك"، أمدنا باسمهما نَصّ فتوى سُئل فيها الإمام محمد عبده، مؤرخ في ١٢رجب سنة١٣١٨هـ(١٩٠٠م)[٢]. وربما يكون لمحمد طاهر باشا ونجله أحمد باشا طاهر أبناء آخرين غير المذكورين في هذا البحث، لكن هؤلاء من استطعنا أن نتوصل إليهم من الأدلة التاريخية والأثرية المتاحة عنهم.

ثانيًا: الدراسة الوصفية لشواهد قبور الدِّراسة:

سوف تقوم الدِّراسة في هذا المبحث بإلقاء الضوء على كُلّ شاهد قبر من حيث: ذكر اسم المتوفَى، تاريخ وفاته، مكان حفظ الشاهد، أبعاده، حالته، مادته الخام، أسلوب الحفر عليه، أجزاءه وشكله العام، قراءة كتاباته، زخارفه، اللغة المُستخدمة، نوع الخط، عدد الأسطر، طريقة تنسيقها، وأسلوب توزيع الكلمات عليها، وعلامات تشكيل الحروف، وتسجيلنا لأي ملاحظات أخرى إن وُجدت، وسوف يتم تناول جميع هذه العناصر بوصف دقيق في كل شاهد قبر، **وذلك على النحو التالي:**

(١) نُشرت هذه الوثيقة في بحث بعنوان: ناهد السويفي: دراسة سجل قيد مضابط الدعاوى الشرعية في الفترة ١٢٦٨هـ/١٨٥٢م – ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م بدار الوثائق القومية، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مجلد٨، عدد١، ٢٠٢١م، ص ص١٧٩ – ٢٢٢.

(٢) أمدتنا بهذه المعلومات فتوى سُئل فيها الإمام محمد عبده مؤرخة في ١٢ رجب سنة ١٣١٨هـ نمرة ٣٨١٨ أجاب عنها بتاريخ ١٤ رجب ١٣١٨هـ، ورقمها في السّجل الثاني من سجلات دار الإفتاء ٢٢٤. انظر: محمد عمارة وآخرون: الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص٥٤٠.

١ – شاهد قبر المَرْحُوم محمد باشا طاهر (لوحة١ ، شكل١) :

شاهد قبر باسم محمد باشا طاهر، مؤرخ بعام١٢١٨هـ(١٨٠٣م)، محفوظ حاليًا بالضريح المُلْحق بمسجد حسن باشا طاهر بالسيدة زينب، أبعاده(الطول٧٠سمX العرض٢٠سمX السُمك٤سم)، بحالة ليست جيدة، صُنع من الرخام، له قائم مُثبَّت أعلى تركيبة القبر[١]، ثم بدن مستطيل الشكل، نهايته على شكل بيضاوي، ليس له غطاء رأس يُميّزه، فقط ينتهي بشكل أُسطواني، خالٍ من الزخارف والنقوش، ونُفذت الكتابات علي وجهه فقط، وبأسلوب الحفر البارز بشكل مُتقن، وجاءت جميعها باللغة العربية بخط الثلث، من خمسة أسطر كتابية؛ جاءت الكتابة في السَّطر الأول فقط مُستوية ومُستقيمة، أسفلها خط مستوي بارز، بينما في الأربعة أسطر الأخرى مائلة جهة اليمين، وتفصل بينها خطوط مائلة أيضًا وبارزة ومتوازية، وتميَّز الشاهد بتوزيع كلماته بشكل شبه متساوٍ على السُّطور، كما اُستخدم أسلوب التركيب في تنفيذ بعض الكلمات مثل: (الباقي– مصر– مولانا– طاهر)، وزُخرفَ الشاهد برسم لسعف نخيل، وزخرفة تشبه(رقم٢)، ولم يتضمن النَّصّ علامات للتَّشْكيل. **ونصوص كتابات الشاهد كالتالي :**

عدد الأسطُر	قراءة النصّ الكتابي
السَّطر الأول	**هو الخلاق الباقي**
السَّطر الثاني	**وزير مصر للإله لقد مضى**
السَّطر الثالث	**لا اعتراض لحُكم مولا قاهر**
السَّطر الرابع	**عليه رضا الرحمن قلت مؤرّخا**
السَّطر الخامس	**في جنة الفردوس محمد طاهر ١٢١٨**

(١) التركيبة : هي التي توضع على فسقية شخصية مهمة مثل الأمير أو السُلطان أو كل من له شأن تمييزًا له عن باقي الفساقي التي بتخوم الأرض. جمال خير الله: دراسة أثرية لتراكيب وشواهد القبور برشيد في العصر العثماني وعصر أسرة محمد علي ق١٠-١٣هـ(١٦-١٩م)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا، العد٤٠، ٢٠٠١م، ص١٠.

٢ – شاهد قبر فاطمة بنت طاهر باشا (لوحة٢ ، شكل٢) :

شاهد قبر باسم المَرحومة فاطمة بنت المَرْحوم طاهر باشا، مؤرخ بعام ١٢٦٦هـ(١٨٤٩م)، محفوظ حاليًا بالضريح المُلْحق بمسجد حسن باشا طاهر بالسيدة زينب، أبعاده(الطول٨٦سمX العرض٢٣سمX السُمك٥سم)، والشاهد بحالة جيدة، صُنع من الرخام، له قائم لتثبيته، ثم بدن مستطيل الشكل، لا ينتهي بغطاء رأس يُميّزه، فقط ينتهي بشكل أُسطواني، يخلو من الزخارف والنقوش، ونُفذت الكتابات علي وجهه فقط، وبطريقة الحفر البارز، وجاءت جميعها باللغة العربية بخط النستعليق، من تسعة أسطر كتابية نُسِّقت بالطريقة المُستقيمة، وتميَّز الشاهد بتوزيع الكلمات بشكل شبه متساوٍ على السُطور، التي يفصل بين كُلّ منها خط أفقي مستوي وبارز، كما أُستخدم أسلوب التركيب في تنفيذ بعض الكلمات مثل: (الباقي– شهر–١٢٦٦ كُتبت أعلى كلمة صفر في السَّطر الأخير)، وخلا الشاهد من الزخارف، كما لم يُكْثر الخَطاط في نصوصه من علامات التَّشْكيل. **ونصوص كتابات الشاهد كالتالي:**

عدد الأسطُر	قراءة النصّ الكتابي
السَّطر الأول	**هو الباقي**
السَّطر الثاني	**هذا مرقد المرحومة**
السَّطر الثالث	**المغفورة المبرُورة**
السَّطر الرابع	**المُستغرقة الى رحمة**
السَّطر الخامس	**الله تعالى فاطمة**
السَّطر السادس	**بنت المرحوم طاهر**
السَّطر السابع	**باشا في تاريخ**
السَّطر الثامن	**ثلاثه وعشرين شهر**
السَّطر التاسع	**صفر نه ١٢٦٦**

٣ – شاهد قبر يحي بيك ابن أحمد باشا طاهر (لوحة٣ ، شكل٣) :

شاهد قبر باسم المَرْحوم يحي بيك ابن المَرْحوم أحمد باشا طاهر، مؤرخ بعام ١٢٧٦هـ(١٨٥٩م)، محفوظ حاليًا بالضريح المُلْحق بمسجد حسن باشا طاهر بالسيدة زينب، أبعاده(الطول١.١٣مX العرض٣٩سمX السُمك٧سم)، والشاهد بحالة ليست جيدة، صُنع من الرخام، له قائم لتثبيته، ثم بدن مستطيل الشكل، لا ينتهي بغطاء رأس يُميّزه، فقط ينتهي بشكل أُسطواني، يخلو من الزخارف والنقوش، ونُفذت الكتابات علي وجهه فقط، وبطريقة الحفر البارز، وجاءت جميعها باللغة العربية بخط الثلث، من سبعة أسطر كتابية متوازية نُسِّقت بالطريقة المُستقيمة، وتميَّز الشاهد بتوزيع الكلمات بشكل شبه متساوٍ على السُطور، التي يفصل بين كُلّ منها خط أفقي مستوي وبارز، كما أُستخدم أسلوب التركيب في تنفيذ بعض الكلمات مثل: (فان– توفي– جماد– سنة١٢٧٦)، وخلا الشاهد من الزخارف، كما لم يُكْثر الخَطاط في نصوصه من علامات التَّشْكيل. **ونصوص كتابات الشاهد كالتالي:**

عدد الأسطُر	قراءة النصّ الكتابي
السَّطر الأول	**كل من عليها فان ويبقى**
السَّطر الثاني	**وجه ربك ذو الجلال**
السَّطر الثالث	**والإكرام هذا قبر المرحوم**
السَّطر الرابع	**يحي بيك ابن المرحُومْ**
السَّطر الخامس	**أحمد باشا طاهر توفي**
السَّطر السادس	**إلى رحمة الله تعالى يوم**
السَّطر السابع	**الخميس جماد اخر روجيحون فاتحه سنة ١٢٧٦**

٤ – شاهد قبر يوسف بيك ابن أحمد باشا طاهر (لوحة٤ ، شكل٤) :

شاهد قبر باسم المَرْحوم يوسف بيك ابن المَرْحوم أحمد باشا طاهر، مؤرخ بعام ١٢٧٩هـ(١٨٦٢م)، محفوظ حاليًا بالضريح المُلْحق بمسجد حسن باشا طاهر بالسيدة زينب، أبعاده(الطول١مX العرض٣٨سمX السُمك٩سم)، والشاهد بحالة ليست جيدة، صُنع من الرخام، ليس له قائم لتثبيته، وله بدن مستطيل الشكل، لا ينتهي بغطاء رأس يُميّزه، فقط ينتهي بشكل أُسطواني، يخلو من الزخارف والنقوش، ونُفذت الكتابات علي وجهه فقط، وبطريقة الحفر البارز، وجاءت جميعها باللغة العربية بخط الثلث، من سبعة أسطر كتابية متوازية نُسِّقت بالطريقة المُستقيمة، وتميَّز الشاهد بتوزيع الكلمات بشكل شبه متساوٍ على السُطور، التي يفصل بين كُلّ منها خط أفقي مستوي وبارز، كما أُستخدم أسلوب التركيب في تنفيذ بعض الكلمات مثل: (قبر– إلى رحمة– في– سنة١٢٧٩)، ويُلاحظ خطأ إملائي في نهاية السّطر الثاني؛ حيث كتب النّقاش "ذوا" والصحيح أن يكتبها "ذو"، وقد خلا الشاهد من الزخارف، كما لم يُكْثر الخَطاط في نصوصه من علامات التَّشْكيل. **ونصوص كتابات الشاهد كالتالي:**

عدد الأسطُر	قراءة النصّ الكتابي
السَّطر الأول	**كل من عليها فان**
السَّطر الثاني	**ويبقى وجه ربك ذوا**
السَّطر الثالث	**الجلال والاكرام هذا قبر المرحوم**
السَّطر الرابع	**يوُسف بيك ابن المرحُوم**
السَّطر الخامس	**أحمد باشا طاهر توفي إلى رحمة**
السَّطر السادس	**الله تعالى في يوم الثلاث**
السَّطر السابع	**١١ جماد اول روجيحون فاتحه سنة ١٢٧٩**

٥ – شاهد قبر نبيهة هانم كريمة أحمد باشا طاهر (لوحة٥ ، شكل٥) :

شاهد قبر باسم المَرْحومة نَبيهة هانم كريمة المَرْحوم أحمد باشا طاهر، مؤرخ بعام١٢٨٨هـ(١٨٧١م)، محفوظ حاليًا بالضريح المُلْحق بمسجد حسن باشا طاهر بالسيدة زينب، أبعاده(الطول١.٢٣مX العرض٣٣سمX السُمك٦سم)، والشاهد بحالة جيدة، صُنع من الرخام، له قائم لتثبيته، ثم بدن مستطيل الشكل، لا ينتهي بغطاء رأس يُميّزه، فقط ينتهي بشكل أُسطواني، يخلو من الزخارف والنقوش، ونُفذت الكتابات علي وجهه فقط، وبطريقة الحفر البارز، وجاءت جميعها باللغة العربية بخط الثلث، من عشرة أسطر كتابية متوازية نُسِّقت بالطريقة المُستقيمة، وتميَّز الشاهد بتوزيع الكلمات بشكل شبه متساوٍ على السُطور، التي يفصل بين كُلّ منها خط أفقي مستوي وبارز، كما أُستخدم أسلوب التركيب في تنفيذ معظم الكلمات، مثل: (في الجنات– ريحان– لك– إحسان– شان– من إله– وقد قال في– شان– ١٢٨٨)، وخلا الشاهد من الزخارف، في حين كَثُرَتْ به علامات التَّشْكيل. **ونصوص الكتابات كالتالي:**

عدد الأسطُر	قراءة النصّ الكتابي
السَّطر الأول	**لِرُوحِكِ في الْجنّاتِ رَوح ورَيْحان**
السَّطر الثاني	**وكم لك بِالحُسْني تَزايدَ احْسَانُ**
السَّطر الثالث	**كَذلِك شانُ الطَّاهرينَ ومَنْ غَدا**
السَّطر الرابع	**له منْ إله العرْشِ عفْو وَ غُفرانُ**
السَّطر الخامس	**وقَد قَالَ في هَذا المقَامِ مورَخٌ**
السَّطر السادس	**نَبيهة فى دَوْرِ البقَاءِ لها شانُ**
السَّطر السابع	**سنَة ١٢٨٨**
السَّطر الثامن	**تَوفّتْ الْمَرْحُومَةُ نَبيْهةُ**
السَّطر التاسع	**هانِم كَريمة المرحُوم أحْمَد**
السَّطر العاشر	**باشَا طاهِر في ٢٣ ن سنة ١٢٨٨**

٦ – شاهد قبر إسماعيل بيك ابن أحمد باشا طاهر (لوحة٦ ، شكل٦) :

شاهد قبر باسم المَرْحوم يوسف بيك ابن المَرْحوم أحمد باشا طاهر، مؤرخ بعام ١٢٩٢هـ(١٨٧٥م)، محفوظ حاليًا بالضريح المُلْحق بمسجد حسن باشا طاهر بالسيدة زينب، أبعاده(الطول١.٤٠م X العرض٣٠سم X السُمك٤سم)، والشاهد بحالة جيدة، صُنع من الرخام، له قائم لتثبيته، ثم بدن مستطيل الشكل، لا ينتهي بغطاء رأس يُميّزه، فقط ينتهي بشكل أُسطواني، يخلو من الزخارف والنقوش، ونُفذت الكتابات علي وجهه فقط، وبطريقة الحفر البارز، وجاءت جميعها باللغة العربية(السَّطر الأول بخط النستعليق وباقي النّص بخط الثلث)، يتكوّن من سبعة أسطر كتابية متوازية نُسِّقت بالطريقة المُستقيمة، وتميَّز الشاهد بتوزيع الكلمات بشكل شبه متساوٍ على السُّطور، التي يفصل بين كُلّ منها خط أفقي مستوي وبارز، كما أُستخدم أسلوب التركيب في تنفيذ بعض الكلمات مثل: (رحمة– الله– المرحوم– في يوم– المبارك– رمضان– ١٢٩٢)، وخلا الشاهد من الزخارف، كما لم يُكْثر الخَطاط في نصوصه من علامات التَّشْكيل. **ونصوص كتابات الشاهد كالتالي:**

عدد الأسطُر	قراءة النصّ الكتابي
السَّطر الأول	**هُو الحى الّذى لا يموُت**
السَّطر الثاني	**توفى الى رحْمة الله تعالى**
السَّطر الثالث	**اسْماعيْل بيْك نجل**
السَّطر الرابع	**المرحُوم احمد باشا**
السَّطر الخامس	**طاهر في يوم الجمعة المبارك**
السَّطر السادس	**الموافق خمسة عشر شهر**
السَّطر السابع	**رمضان المعظم سنة ١٢٩٢**

ثالثًا: الدراسة التحليلية لشواهد القبور من حيث الشكل :

نتناول في هذا الجزء أحد قسمي الدّراسة التحليلية، وهو القسم الخاص بدراسة شواهد القبور (مَحَلّ الدِّراسة) من حيث الشكل؛ بدءًا من المادة الخام(الرُّخام) التي أُستخدمت وَحدها في صناعة تلك الشواهد، ثم طرق تنفيذ النقوش الكتابية المُسجَّلة عليها، وكذلك الشكل العام للشواهد وأجزاءها، ثم بعد ذلك نتناول لُغة الكتابة، وأنواع الخطوط المُستخدمة في تنفيذ النقوش الكتابية، ثم يأتي الحديث أخيرًا عن الزخارف؛ وهي قليلة جدًا على شواهد الدِّراسة، **وسوف يتم تناول ذلك على النحو التالي :**

١ – المواد الخام المُستخدمة في صناعة شواهد القبور :

بدراسة المادة الخام المُستعملة في صناعة شواهد الدِّراسة، نجد المادة الخام الوحيدة المُستخدمة في تنفيذ النقوش عليها، هي **الرُّخام**؛ وهذا يرجع إلى ما تميّز به عن غيره من المواد من حيث جمال الشكل، وسهولة النَّحت والصّقل، ولما يتميَّز به لونه الأبيض إذا كان نقيًا، بالإضافة إلى احتفاظه بلونه، وقدرته على مقاومة التغير في العوامل الجوية، لذا آثر العُثمانيون استخدامه في تراكيبهم وشواهدهم(١).

---

(١) للمزيد عن أشغال الرخام؛ انظر: ألفريد لوكاس: المواد والصناعات عند القدماء المصريين، ترجمة زكي إسكندر وآخرون، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، ١٩٩١م، ص٦٦٦.، محمد علي الغول: "أشغال الرخام في عمائر القاهرة الدينية في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني"، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٤– ٢٠٠٥م، ص٨٥.، شيماء محمد السايح: "دراسة في تطور الكتابات علي مجموعة شواهد القبور في الإسكندرية خلال القرنين١٢–١٣هـ(١٨/١٩م)"، رسالة ماجستير، قسم الآثار الاسلامية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٩م، ص ص٢٧٠–٢٧١.، رأفت عبدالرازق: توقيعات الحرفيين والصُّناع على الآثار الإسلامية بوسط الدلتا، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد ٣٨، ٢٠١٢م، ص١٣٢.

- Lane-Pool(Stanley.): The Art of the Saracens in Egypt, 1964, pp.106-108., Briggs(M.): Muhammdan Architecture in Egypt and Palestine, Oxford, 1994, p.145.

هذا وقد إستخدم الصَّانع المُسلم في مدينة القاهرة العديد من المواد الخام عند صناعته لتراكيب قبوره، لكن يأتي في مقدمتها الرُّخام، والذي أُستخدم في غالبية تراكيب القبور، وكذا الشواهد التي تعلوها، ويليه في الأهمية الحجر الجيري، الذي أُستخدم في صناعة عدد من تراكيب القبور ليس بالقليل، وأخيرًا يأتي الخشب، كما أُستخدمت بعض المواد الخام الثانوية مثل النحاس(١).

٢ – طُرق تنفيذ النقوش الكتابية :

نُفذت النُّقوش الكتابية على الشواهد بطريقة الحفر البارز، وفيها يتم تحديد الشكل الخارجي للعنصر الكتابي أو الزخرفي، ثم يقوم الخطاط بحفر الأرضية حوله، بحيث يُصبح العنصر أعلى من مستوى الأرضية، ورغم أن هذه الطريقة أصعب بكثير في تنفيذها من طريقة الحفر الغائر(٢) إلا أنها تُساعد على الإكثار من الزخارف، لأن الفنان يُريد أن يترك أكثر ما يستطيع من سطح اللوح دون حفر(٣).

وبفحص شواهد قبور الدِّراسة الستة، نجد أن سُطور النقوش الكتابية نُسِّقت في شاهد قبر واحد وفقا للطريقة المائلة المتوازية، يفصل بين كُلّ سطرين كتابيين إطار خطّي بارز ومائل أيضًا **(لوحة ١)**، بينما نُسِّقت سُطور النقوش الكتابية في الخمسة شواهد الأخرى وفق الطَّريقة الأفقية أو المُستقيمة المُعتدلة، يفصل بين كُلّ سطرين كتابيين إطار خطّي بارز وأفقي (مستقيم أو معتدل)**(لوحات ٢، ٣، ٤، ٥، ٦)**.

---

(١) عاطف سعد محمد : تراكيب القبور بمدينة القاهرة منذ العصر العثماني حتى نهاية ق١٣هـ"دراسة أثرية فنية"، رسالة دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي بقنا، ٢٠٠٦م، ص٣٢٢.

(٢) حسن نور: شواهد قبور عثمانية، مجلة كلية الآثار بقنا، العدد.١، ٢٠٠٧م، ص١٧٧.

(٣) جمال عبد العاطي خيرالله: أعمال الرخام في القاهرة العثمانية دراسة أثرية فنية، الطبعة الأولى، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٩م، ص١٤٤.

٣ – أشكال وأجزاء شواهد القبور :

جاء شكل تراكيب القبور وشواهدها في مدينة القاهرة منذ بداية العصر العُثماني وحتى القرن١٣هـ/١٩م استمرارًا لما كان عليه من قبل، من حيث الشكل العام، وهو متوازي المُستطيلات، أو كما يُطلق عليه الشكل المستطيل(١)، فأحيانًا تكون على هيئة لوح مستطيل معقود، وأحيانا تأخذ أشكالا أخرى، هذا وقد اتخذت الشواهد العثمانية في تركيا نفسها من ألواح سميكة من الرُّخام مستطيلة الشكل(٢).

وقد غلب على شواهد قبور الدِّراسة الشكل المُستطيل، وينقسم شاهد القبر بشكل عام إلى عدة أجزاء، تبدأ بقمة الشاهد "الرأس" والتي تتميز بتنوع أشكالها، يليها عُنق الشاهد "الرقبة"، ثم البدن، ويتضمن محتوى النّص، ثم القائم السُّفلي الذي يثبت في الأرض أو أعلى تركيبة القبر.

ومن المُلاحظ أن جميع شواهد الدِّراسة جاءت مُستطيلة الشَّكل ومُنفصلة عن بدن تراكيبها، أو غير مُثبتة في الأرض، عدا شاهد واحد ما زال مُثبتًا أعلى تركيبة قبر طاهر باشا**(لوحة١، شكل١)**، وفيما يلي تفصيل لأجزاء شواهد قبور الدِّراسة، **يُمكننا تناولها على النحو التالي:**

٣ – ١ – قمة الشَّاهد " الرأس " :

خلت شواهد القبور من قمم تُميزها، كالمُعتاد في قمم شواهد القبور العُثمانية، فربما فقدت مع الزّمن، أو غير موجودة في الأساس.

---

(١) عاطف سعد: تراكيب القبور بمدينة القاهرة، ص٣٢٨.

(٢) جمال عبد العاطي خيرالله: دراسة أثرية لتراكيب وشواهد القبور برشيد في العصر العثماني وعصر أسرة محمد علي، ص١٥.

٣ – ٢ – عُنق الشَّاهد " الرقبة " :

هو الجزء الفاصل بين رأس(قمة) الشاهد وبدنه، وجاءت جميع الشواهد تنتهي برقابٍ فقط دون رأس؛ تتخذ شكلًا أُسطوانيًا، وملساء تخلو من الزخرفة والنقوش.

٣ – ٣ – بدن الشَّاهد :

هو الجزء الذي يتضمن النصّ الكتابي الخاص بالمتوفى، وجاءت أبدان جميع شواهد الدِّراسة مُستطيلة الشكل.

٣ – ٤ – قائم الشَّاهد :

هو الجُزء السُّفلي من الشاهد، ويتم تثبيته أعلى تركيبة القبر ذاتها، كما في الشاهد الأول**(لوحة١، شكل١)**، وأحيانًا يُدفن هذا الجُزء في الأرض لتثبيت الشاهد في التربة، وكُسِرت قوائم بعض شواهد الدِّراسة، ومن ثم لم يتم التعرُّف على أشكالها**(لوحات٢، ٣، ٤)**، ووصلنا فقط شاهدان مُكتملان القائم، أحدهما يتخذ شكلًا أُسطوانيًا**(لوحة٥)**، والآخر يتخذ شكلًا مستطيلًا**(لوحة٦)**.

٤ – لغة كتابة الشَّواهد :

سادت اللغات الكُبرى في الدَّولة العُثمانية كاللغة التركية، وهي اللغة الأم للأتراك، أما ثاني لغة من حيث الأهمية فكانت اللغة العربية، وقد تكلَّمها سُكَّان المناطق العربية الخاضعة للحُكم العُثماني، بالإضافة إلى الأتراك وباقي الشعوب المُسلمة في الدّولة، كونها لغة الدين الإسلامي ولغة القرآن، غير أن من أتقنها وتكلَّمها بطلاقة من غير العرب كانت الطَّبقة المُثقفة، واستخدموها إلى جانب اللغة العُثمانية القديمة[١]. وقد

(١) سامي عبد الله المغلوت: أطلس تاريخ الدولة العثمانية، الطبعة الأولى، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص٧٨٢.

كُتبت جميع شواهد الدِّراسة باللغة العربية، مع إضافة كلمة واحدة فقط بالتركية "روجيحون" تكررت في شاهدين**(لوحتا ٣، ٤)**، بالإضافة إلى كتابة بعض الألقاب للمتوفين، مثل "باشا"، "بيك"، "هانم"، وهي من الكلمات ذات الأصل التركي أيضًا، لكنها دخلت العربية وامتزجت بها، وأصبحت جزءًا منها.

٥ – الخُطوط المُستخدمة في كتابة الشَّواهد :

يتجلَّى الفن العثماني أروع ما يتجلَّى في فن الخط العربي الموروث عن الأمم الإسلامية التي سبقت العُثمانيين إلى مسرح التاريخ أو التي أخضعوها لسيادتهم، ولقد ورثوا هذا الفن ناضجًا، مستويًا على عوده، وساروا به إلى الأمام خطوات واسعة. والحق أنه لم ينل فن الخط عند أمة من الأمم من العناية والتقدير، بقدر ما ناله عند المُسلمين عامة والعُثمانيين خاصة[١].

وقد قلَّد العُثمانيون كُلّ ما كان معروفًا من صُور الخط العربي في ذلك الوقت كالخط الكوفي، كما أتقنوا تقليد الأقلام السِّتة التي كانت شائعة في العراق، وهي: خط النسخ(أو الخط الحجازي اللين والخط المحقق)، والثلث، والتوقيع، والرّيحاني، والرّقعة. هذا وقد تجاوز الخطاط العُثماني مرحلة التقليد إلى مرحلة التَّحسين، وسوف نراه بعد قليل يتجاوز مرحلة التَّحسين إلى مرحلة أعلى وأسمى، وهي مرحلة الابتكار[٢]. **ونُفذت النّقوش الكتابية على شواهد الدِّراسة بنوعين فقط من الخطوط:**

(١) محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م، ص١٧٣-١٧٦.

(٢) محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية، ص ص١٧٣-١٧٦.

٥ – ١ – خط الثلث[١] :

نُقشت به غالبية كتابات شواهد قبور الدّراسة**(لوحات ١، ٣، ٤، ٥، ٦)**، **(أشكال ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦)**، عدا كتابات السّطر الأول فقط لشاهد قبر إسماعيل بيك؛ حيث نُقشت بخط النستعليق، لكن بدءًا من السَّطر الثاني من نفس الشاهد نُقشت الكتابات بخط الثلث كبقية الشواهد الأخرى**(لوحة ٦، شكل ٦)**.

---

(١) خط الثلث: يرجع السبب في هذه التسمية إلى مقارنة حجم خط الثلث بحجم خط الطومار الذى يبلغ سمك سن قلمه ٢٤ شعرة من شعر الخيل، ويعد الطومار من أكبر الخطوط حجمًا ومنه اشتقت مجموعة الخطوط اللينة، ويبلغ سُمك سن قلم الثلث ثماني شعرات من شعر الخيل أي ثلث سن قلم الطومار. مايسة محمود داوود: الكتابات الأثرية على الآثار الإسلامية منذ القرن(١-١٢هـ/٧-١٨م)، مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة ١٩٩١م، ص٥٩.، ويُعبر عن الثلث بأم الخطوط، فلا يُعتبر الخطاط خطاطا إلا إذا أتقنه وهو أصعب الخطوط ويليه النسخ ويليه الفارسي، وأول من وضع قواعد الثلث الوزير ابن مقلة. الكردي(محمد طاهر بن عبدالقادر المكي): تاريخ الخط العربي وآدابه "كتاب تاريخي اجتماعي أدبى مزين بالصور الخطية والرسوم الفوتوغرافية"، مكتبة الهلال، ط١، القاهرة١٣٥٨هـ-١٩٣٩م، ص١٠١.، وتمتاز حروف خط الثلث بقواعد مُعينة عند الكتابة عن غيره من الخطوط الأخرى. هاشم محمد الخطاط : قواعد الخط العربي "مجموعة خطية لأنواع الخطوط العربية"، عالم الكتب، القاهرة١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص ص٥، ٦.، ويُستعمل خط الثلث في كتابة سطور المساجد والمحاريب والقباب والواجهات، وأوائل سور القرآن الكريم، وفي المتاحف وفي عناوين الصحف والكتب، وهو خط جميل يحتمل كثيرا من التشكيل سواء أكان رقيقا أم جليلا. يحيى وهيب الجبوري : الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت-لبنان١٩٩٤م، ص ص١٣٠، ١٣١.، واحتل خط الثلث بالإضافة الى خط النسخ منذ القرن٧هـ/١٣م الصدارة كخط رسمي تدون به الصُّحف والمخطوطات، كما يظهر على العمائر والتُّحف في شرق وغرب العالم الإسلامي. مايسة داوود: الكتابات الأثرية على الآثار الإسلامية، ص١٦٠.

- Dominique(Sourdel.): Le livre dessecietaire de abd Allah Al Baghdadi, Bulletcn D'etedes crietes, Tome XIV Anees, 1954, pp.128-129., Aziz(Mohamad.): La Colligraphic, Carthage, Tunis, 1973, p.59.

٥ – ٢ – خط النستعليق[١] :

نُقشت به كتابات شاهد قبر فاطمة بنت طاهر باشا**(لوحة٢، شكل٢)**، وكتابات السّطر الأول فقط لشاهد قبر إسماعيل بيك بن أحمد طاهر باشا، حيث نُقشت بقية كتاباته بدءًا من السَّطر الثاني بخط الثلث**(لوحة٦، شكل٦)**.

٦ – الأخطاء الإملائية في تسجيل الكلمات والحروف:

سُجّلت كتابات جميع الشواهد من الناحية الإملائية بشكل صحيح، ويُلاحظ فقط خطأ إملائي واحد في نهاية السّطر الثاني من الشاهد الرابع**(لوحة٤، شكل٤)**؛ حيث كَتبَ النّقاش "ذوا" والصّحيح أن يكتبها "ذو".

---

(١) خط النستعليق: يَشمل هذا المُصطلح خطى التعليق والنستعليق, ويُعرف عند العرب بالخط الفارسي باعتباره منسوبا إلى الفرس, ويُسمى عند الأتراك " خط التعليق ", ويُسمى عند الفرس "خط النستعليق" اختصارًا لكلمة نسخ تعليق. محمود عباس حمودة: تطور الكتابة الخطية العربية "دراسة لأنواع الخطوط ومجالات استخدامها"، دار نهضة الشرق، ط١، القاهرة١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص١٨٣.، والبداية الأولى لظهور هذا النوع من الخطوط ظهرت في النصف الثاني من القرن٨هـ, أي: بعد ظهور خط التعليق بقرن تقريبا, ويُعتقد أن السبب في ذلك أن الذوق الإيراني لم يتقبل خط التعليق لكثرة التفافاته, ولدوائره الناقصة, ولعدم انتظامه أيضا, فقارنوه بخط النسخ المنظم والمعتدل والجميل, واستخرجوا منهما خطا ثالثا ليس بطئ الكتابة كالنسخ ولا مُتصفا بنواقص التعليق, خطا بعيدا عن الإفراط والتفريط, مُنظما ذات دوائر ظريفة وجذابة. حبيب الله فضائلي: أطلس الخط والخطوط, ترجمة د. محمد التونجى, دار طلاس, ط١, القاهرة١٩٩٣م, ص٤١٧.، وأصبح خط النستعليق هو الخط الذى اعتمده الإيرانيون فبرعوا في كتابته وأصبح خطهم المميز, ثم شاع استعماله بعد ذلك وتهافت الخطاطون على دراسته وإتقانه. كامل البابا: روح الخط العربي, دار لبنان– دار العلم للملايين, ط٢, بيروت١٩٨٨م, ص ص١١٨– ١٢١.، وتُعتبر إيران منبع هذا الخط ومصدره, ومنها انتقل إلى البلاد المجاورة مثل الدولة المغولية في الهند التي تأثرت بالثقافة الإيرانية تأثرا كبيرا في فترة العصر الصفوي المعاصرة لها. محمد يوسف صديق: دراسة النقوش العربية في الدولة المغولية في بلاد الهند وأثرها الحضاري, دكتوراه, قسم الدراسات العليا, كلية الشريعة والدراسات الإسلامية, جامعة أم القرى١٤٠٧هـ–١٩٨٧م, ص٢٧٤.

٧ – العناصر الزخرفية على شواهد القبور :

جاءت شواهد قبور الدِّراسة فقيرة من حيث تنوع زخارفها، سواء زخارف نباتية أو هندسية بالإضافة إلى رسوم العمائر، على عكس ما شاهدناه مُنتشرًا على شواهد القبور العثمانية الأخرى المُعاصرة لها. فلم نر من الزخارف النباتية على شواهد قبور الدّراسة سوى زخرفة نباتية واحدة عبارة عن رَسم لسَعف نخيل**(لوحة١، شكل١)**.

وشجرة النخيل من الأشجار التي برزت أهميتها في الفن العُثماني. وفي الفن الإسلامي بشكل عام رُسمت النخلة باعتبارها من أشجار الجنة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وترتبط النخلة بفكرة أنها شجرة مباركة وردت في قصة السَّيدة مريم، واستمرت النَّظرة إليها في الفن التُّركي تضعها في مكانة سامية، ولهذا صوروها على السَّجاجيد وفي المحاريب والمقابر(١).

ووجدت زخرفة أخرى هندسية؛ عبارة عن إطار هندسي لبحر كتابي، نُقش بداخله تاريخ الشاهد، بصيغة: "سنة١٢٨٨"**(لوحة٥، شكل٥)**.

(١) نادر محمود عبد الدايم: التأثيرات العقائدية في الفن العُثماني، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ص٦٠.

رابعًا : الدراسة التحليلية لشواهد القبور من حيث المضمون :

تنوعت مضامين الكتابات على شواهد قبور الدِّراسة ما بين تقاويم بالتاريخ الهجري، والتأريخ باستخدام حِساب الجُمَّلْ، وأبيات شعرية، وعبارات افتتاحية؛ أُستخدمت فيها آيات قرآنية، وبعض من الاقتباسات القرآنية، وأسماء الله الحسنى، بالإضافة إلى وجود عبارات دعائية، وألقاب متنوعة؛ بعضها خاص بالرجال، والبعض الآخر خاص بالنساء، و**يُمكننا أن نتناول ذلك على النحو التالي:**

١ – التقاويم الواردة بالنقوش الكتابية:

اقتصر تسجيل تواريخ الوفاة على شواهد قبور الدِّراسة على استخدام التقويم الهجري فقط، فلم يردنا أي نقش كتابي يَحمل تقويمًا ميلاديًا، وهذا لا يعني عدم استخدام التقويم الميلادي على شواهد القبور العثمانية بشكل عام، فقد وصلتنا شواهد قبور عُثمانية أخرى تم تسجيل تاريخ الوفاة عليها بالتقويم الميلادي، ولكن بندرة شديدة جدًا بالقياس بالتقويم الهجري(١).

وقد ورد ذِكر التاريخ الهجري على شواهد الدِّراسة بأشكال وطُرق مُتعددة، لدرجة أنه لم تتطابق طريقة تسجيل التاريخ الهجري بين شاهد قبر وشاهد قبر آخر، ومن خلال الفحص والدّراسة والتحليل، وردنا التاريخ الهجري مُسجَّلًا على شواهد القبور في هذا البحث بستة أشكال متنوعة، **جاءت على النحو التالي:**

١-١- تاريخ السَّنة بالأرقام، دون اسم وتاريخ اليوم، اسم الشهر، وكلمة سنة:

شاهد قبر محمد باشا طَاهِر "في جنة الفردوس محمد طاهر١٢١٨"**(لوحة١، شكل١).**

(١) لمزيد عن شواهد بالتقويم الميلادي، انظر: عاطف سعد: تراكيب القبور بمدينة، ص٤١١.

١-٢- تاريخ اليوم واسم الشَّهر وسنة بالحروف، وتاريخ السَّنة بالأرقام:

شاهد قبر فاطمة "في تاريخ ثلاثة وعشرين شهر صفر نه١٢٦٦"(لوحة٢، شكل٢).

١-٣- اسم اليوم والشَّهر وسنة بالحروف، وتاريخ السَّنة بالأرقام:

شاهد قبر يحيى بيك "يوم الخميس جماد اخر سنة١٢٧٦"**(لوحة٣، شكل٣).**

١-٤- اسم اليوم والشَّهر وسنة بالحروف، وتاريخ اليوم والسَّنة بالأرقام:

شاهد قبر يوُسف بيك "في يوم الثلاث١١جماد اول سنة١٢٧٩"(لوحة٤، شكل٤).

١-٥- تاريخ اليوم والسَّنَة بالأرقام، وسنة بالحروف، واختصار اسم الشَّهر:

شاهد قبر نَبيْهةُ هانِم "في ٢٣ ن سنة١٢٨٨"**(لوحة٥، شكل٥).**

١-٦- اسم وتاريخ اليوم واسم الشَّهر وسنة بالحروف، وتاريخ السَّنة بالأرقام:

شاهد قبر إسْمَاعيْل بيْك " في يوم الجمعة المبارك الموافق خمسة عشر شهر رمضان المعظم سنة ١٢٩٢"**(لوحة٦، شكل٦).**

٢ – التأريخ بحِساب الجُمَّلْ :

اِستخدم المسلمون نظام التأريخ بحِساب الجُمَّل، وشاع في الشعر العربي بتسميات مُختلفة، وسُمي أيضًا بالتأريخ الشِّعري أو الحرفي، واُستخدم في الشعر العربي لتأريخ أحداث ووقائع مثل: تأريخ ولادة علم من الأعلام، أو وفاته، أو تاريخ الانتهاء من تشييد الأبنية مثل: المساجد، والمدارس وغيرها. ويعتمد هذا التأريخ على تحويل الأرقام إلى حروف يُمكن بها تكوين جُملة أو أكثر يتم جمع قيمة حروفها لتُعطي رقمًا

مُعينًا يؤرخ به في أغلب الأحيان. واصطلح العرب على إعطاء قيمة عددية مُحدَّدة لكل حرف من الحروف الأبجدية(١).

وقد وصلنا التأريخ بحِساب الجُمَّلْ على شاهدين قبر، تضمَّنا تسجيل أبيات شعرية ضمن كتاباتهما، حيث سُجِّل في عجز(٢) البيت الأخير لكلاهما، التاريخ بطريقة حِساب الجُمَّل **على النحو التالي:**

٢ – ١ – طريقة التأريخ بحِساب الجُمَّلْ لشاهد قبر طاهر باشا(لوحة١، شكل١):

تمت حساب القيمة العددية للحروف الواردة بكلمات عَجز البيت الأخير من الأبيات الشعرية، المُسجَّلة على شاهد القبر، وتحديدًا مجموع الكلمات التي وردت بعد كلمة "مؤرخًا"، وهي الكلمات التي تُشير مُجتمعًة إلى تاريخ الوفاة، حيث وردت بصيغة: قلت مؤرخا (في جنة الفردوس محمد طاهر)، **وحسابها كالتالي:**

التأريخ	في	جنة	الفردوس	محمد	طاهر	المجموع
بحِساب الجُمَّل	٩٠	٥٨	٣٨١	٩٢	٢١٥	= ٨٣٦

وبعد حِساب القيمة العددية لمجموع أحرف الكلمات بنظام حِساب الجُمَّل، كما في الجدول السَّابق، تبيَّن أنها تساوي (٨٣٦)، وبالتالي يكون هذا الرَّقم مخالفًا للتاريخ المُسجَّل بالأرقام في نهاية السَّطر الأخير من كتابات شاهد القبر نفسه، وذلك بصيغة:"١٢١٨".

(١) مساعد السدحان: التأريخ للمنشآت المعمارية بحساب الجُمَّل في الشعر العربي، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد٢٠، العمارة والتخطيط(٢)، الرياض١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص١٣٣.

(٢) بيت الشِّعر: كلام موزون مؤلَّف عادةً من شطرين، الأَوَّلُ يُسمَّى الصَدْرُ، والثاني العَجُزِ.

وقد تميَّز هذا الشاهد بأن كتابة تاريخ السَّنة الهجرية للوفاة، لم يقتصر على تسجيله بحِساب الجُمَّل فقط، وإنما قام النقَّاش إلى جانب هذه الطريقة، بتسجيله بالأرقام أيضا "١٢١٨هـ"، فقط دون أن يُدَوِّن بالحروف اسم وتاريخ اليوم، واسم الشهر، كما لم يكتُب كلمة "سنة" أيضًا بالحروف.

٢ – ٢ – طريقة التأريخ بحِساب الجُمَّلْ لشاهد قبر نبيهة هانم(لوحة٥، شكل٥):

تمت حِساب القيمة العددية للحروف الواردة بكلمات عَجز البيت الأخير من الأبيات الشعرية، المُسجَّلة على شاهد القبر، وتحديدًا مجموع الكلمات التي وردت بعد كلمة "مؤرخ"، وهي الكلمات التي تُشير مُجتمعَة إلى تاريخ الوفاة، حيث وردت بصيغة: هذا المقام مؤرخ (نَبيهة في دَوْرِ البقَاءِ لها شانُ)، **وحسابها كالتالي:**

التأريخ بحِساب الجُمَّل	نَبيهة	في	دوْرِ	البقَاءِ	لها	شانُ	المجموع
	٧٢	٩٠	٢١٠	١٣٥	٣٦	٣٥١	= ٨٩٤

وبعد حِساب القيمة العددية لمجموع أحرف الكلمات بنظام حِساب الجُمَّل، كما في الجدول السَّابق، تبين أنها تساوي (٨٩٤)، وبالتالي يكون هذا الرَّقم مخالفًا للتاريخ المُسجَّل مرتين بالأرقام على نفس الشاهد؛ حيث ورد مرة بصيغة : "سنة ١٢٨٨" داخل بحر كتابي في مساحة منفصلة في الجزء السُّفلي من الشاهد، والمرة الثانية في نهاية السَّطر الأخير من كتابات شاهد القبر نفسه، وذلك بصيغة: ""توفت المَرْحومَة نَبيهة هانم كريمة المَرْحوم أحمد باشا طاهر في ٢٣ن سنة ١٢٨٨".

وقد تميَّز هذا الشاهد بأن كتابة تاريخ السَّنة الهجرية للوفاة، لم يقتصر على تسجيله بحِساب الجُمَّل فقط، وإنما قام النقَّاش إلى جانب هذه الطريقة، بتسجيله مرتين

على النحو سالف الذكر، كما جاء على عكس الشاهد السَّابق؛ حيث لم يقتصر فقط على تسجيل التاريخ الهجري بالأرقام إلى جانب تسجيله بِحِساب الجُمَّل، بل قام بذكر تاريخ اليوم والسَّنَة بالأرقام، وقام بكتابة كلمة سنة بالحروف، وكتابة الاختصار الذي يُشير إلى اسم شَهر شعبان بحرف النون.

هذا وقد صادفنا كثيرًا قبل ذلك، عند حساب القيمة العددية لمجموع أحرف الكلمات بنظام حِساب الجُمَّل، سواء على شواهد قبور أخرى، أو تحف تطبيقية، أو نصوص تأسيسية مُسجَّلة على عمائر، أن بعض النصوص لا تُطابق فيها القيمة العددية حروف نفس التاريخ.

وهذا يدعو للتساؤل عن السبب في ذلك من حيث إصرار الخطاط، وبموافقة صاحب المنشأة أو المسئول على تسجيل التاريخ رغم ما به من أخطاء، والبعض رجَّحَ أن الدافع وراء ذلك، دافعًا عقائديًا؛ هو الذي جعل الخطاط يَستخدم حِسَاب الجُمَّل حتى لو أخطأ، نظرًا لما شاع عن فضل هذه الطريقة أو الرموز السِّحرية المُتعلقة بها[1]، وإن كُنا لا نذهب لهذا الرأي.

٣ – الأبيات الشّعرية :

من بين شواهد القبور المنشورة في هذا البحث، وردنا شاهدين فقط سُجِّل على كُلِّ منهما عدد من الأبيات الشعرية، ولا يُمكننا أن نُطلق عليها قصائد، وإنما هي أبيات سجَّلها أصحابها من أجل المُتوفى فقط، وجاءت هاتان القطعتان الشعريتان موضوع الدِّراسة؛ تتضمن حِساب الجُمّل، حيث كانوا يُنظِّمون الشَّطرة الأخيرة أو عَجز البيت الأخير على حِساب الجُمّل، ومن ثم ينسجون القصيدة – القطعة – عليها، أي على

(١) نادر محمود عبد الدايم: التأثيرات العقائدية في الفن العُثماني، ص٤٣.

بحرها وقافيتها. ومن الواضح أن النَّاظم كان يُنظِّم أولا تاريخ وفاة واسم المتوفى، ثم يَكتُب باقي الأبيات، التي ربما تتضمن خِصاله الحَميدة والإشارة إلى مناصبه وخلافه[١]. والدّعاء له وتمني السَّعادة في الآخرة، كما في الشاهدين هنا.

وسُجِّلت الأبيات الشِّعرية في الشاهدين على نَغَمْ الطَّويل[٢] المعروف ضمن أنغام وبحور الشعر العربي، وربما اختار ناظما هذه الأبيات وضعها على نغم الطويل؛ لأنه نغَّم شهيِّر بين سائر الأنغام بأنَّه النَّغم المهيب، وعمليًا أكثر الرّثاء كان عليه.

٣ –١– شرح الأبيات الشعرية على شاهد قبر طاهر باشا (لوحة١، شكل١) :

وزير مصر للإله لقد مضى ... لا اعتراض لحُكم مولا قاهر

عليه رضا الرحمن قلت مؤرّخا ... في جنة الفردوس محمد طاهر

وقد جاءت هذه الأبيات على نَغَمْ الطَّويل (تتن تن/تتن تن تن/تتن تن/تتن تتن)، ومعناها أن وزير مصر قد مضى إلى الله، ولا نعترض على حُكم المولى القاهر، ونطلب من الرَّحمن الرِّضا عنه، وأقولُ في التأريخ بحِساب الجُمَّل لوفاته(في جنة الفردوس محمد طاهر).

(١) عاطف سعد: تراكيب القبور بمدينة القاهرة، ص٤٠٩.

(٢) نغم الطويل: من النغمات التي يحدث فيها تنويع النغم؛ حيث تتكون نغمته من اجتماع تفعيلتي المتقارب(فعولن) والهزج(مفاعيلن)؛ ولا تكتمل نغمة الطويل إلا باجتماع هاتين التفعيلتين معا في وحدة مركبة منهما، ثم تتكرر تلك النغمة المركبة؛ بحيث يتكون شطر البيت من ذكرها مرتين على النموذج التالي(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن)، وهذا هو الشكل التام للنغم الطويل. حسن مغازي: تنويع النغم"الحلقة الثالثة من ثماني حلقات في سلسلة مؤلفات أنغام الشعر العربي"، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٣٢.

٣ –٢– شرح الأبيات الشعرية على شاهد قبر نبيهة هانم (لوحة٥، شكل٥) :

لِرُوحِكِ في الْجنّاتِ رَوح ورَيْحان ... وكم لك بِالحُسْنى تَزايدَ احْسَانُ

كَذلِك شانُ الطَّاهرينَ ومَنْ غَدا ... له منْ إله العرْشِ عفْو وَغُفرانُ

وقَد قَالَ في هَذا المقَامِ مورَخٌ ... نَبيهة في دَوْرِ البقَاءِ لها شانُ

وقد جاءت هذه الأبيات على نَغَمْ الطَّويل (تتن تن/تتن تن تن/تتن تن/تتن تتن) أيضًا، ومعناها أن أدعو لروحك بالتنعُّم في الجنة بروح وريحان، وأدعو لك بأن يزيد الله في إحسانه إليك، ونرجو احتسابك عند الله من الطَّاهرين المُتنعمين في العفو والغفران، وبحِساب الجُمَّل نؤرخ لوفاتك(نبيهة في دور البقاء لها شان).

٤ – العبارات الافتتاحية:

كانت شواهد القبور العثمانية قبل القرن١٠هـ/١٦م تُستفتح بالبسملة، ومنذ القرن١١هـ/١٧م نجد البسملة اختفت تدريجيًا، وحلَّت محلها بعض العبارات الافتتاحية[١] التي تُشير إلى صفات الله، وتؤكد على الإيمان به، والاتعاظ من الموت، مثل: "يا واسع الرحمة يا الله/ هو الحي الذي لا يموت/ الله الباقي/ هو الباقي/ هو الخلاق الباقي" وغيرها، **وجاءت العبارات الافتتاحية على شواهد الدِّراسة كالتالي :**

٤ –١– الآية القرآنية(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإكْرَامِ) :

لم تصلنا من بين شواهد القبور السِّتة، شواهد مُسجَّل عليها آيات قرآنية، سوى شاهدان فقط، سُجِّلت عليهما نفس الآية القرآنية: **(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ**

(١) محمد عبدالودود عبدالعظيم: دراسة أثرية فنية لمجموعة شواهد قبور عثمانية بجبانة داني أحمد بجزيرة رودس من القرنين(١٠، ١٢هـ)، مجلة أبيدوس، كلية الآثار جامعة سوهاج، العدد الأول، ٢٠١٩م، ص٩٥.

ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ)[١]. وذلك على شاهد قبر يحي بيك**(لوحة٣، شكل٣)**، وعلى شاهد قبر يوسف بيك**(لوحة٤، شكل٤)**، وتفسير هذه الآية: **{كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا}** أي: الأرض من الحيوان، **{فَانٍ}** هالك – وعُبِّر بـ **{مَن}** تغليبًا للعُقلاء– **{وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ}**: ذاته، **{ذُو الْجَلالِ}**: العظمة، **{الإِكْرَامِ}**: للمؤمنين بأنعُمه عليهم[٢].

ورغم تسجيل هذه الآية القرآنية هنا على وجه الشاهدين، إلا أننا وجدناها بكثرة تشغل كتابات الشواهد الخلفية لبعض تراكيب قبور القرن١٣هـ/١٩م، وأحيانا أخرى كانت ترد ضمن كتابات تركيبة القبر ذاتها[٣]. وجاءت هذه الآية القرآنية هنا مُرتبطًة ووظيفة شاهد القبر المُسجَّلة عليه، حيث تذكرة زوَّار القبور بأن جميع من على هذه الأرض سيفنى ولن يبقى إلا وجه الله سبحانه وتعالى.

٤ –٢– الاقتباس القرآني (هُوَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) :

من العبارات الافتتاحية على شواهد القبور مَحَلّ الدِّراسة، عبارة: " **هُوَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ "(لوحة٦، شكل٦)**، وتُعدّ اقتباسًا من الآية القرآنية :(وَتَوَكَّلْ عَلَى **الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ** وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا)[٤]؛ أي: في أموركم كلها كن متوكلًا على الله الحي الذي لا يموت أبدًا[٥]. وجاء هذا الاقتباس القرآني هنا مُرتبطًا

(١) سورة الرحمن: الآية ٢٦.

(٢) المحَلّيّ (جلال الدين المحَلّيّ ت٨٦٤هـ/١٤٥٩م)، والسيوطي (جلال الدين السيوطي ت٩١٣هـ/١٥٠٧م): تفسير الجلالين المُيسر، حققه وعلق عليه د. فخر الدين قبادة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ٢٠٠٣م، ص٥٣٢.

(٣) عاطف سعد: تراكيب القبور بمدينة القاهرة، ص٤٠٤.

(٤) سورة الفرقان: الآية القرآنية ٥٨.

(٥) ابن كثير(الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت٧٧٤هـ): تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، بيروت–لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص١٣٦٢.

ووظيفة شاهد القبر المُسجَّل عليه، حيث تذكرة زوَّار القبور بأن الله فقط هو الحي الذي لا يموت وجميعنا زائلون.

٤ –٣– أسماء الله الحُسنى (هو الخلَّاق الباقي / هو الباقي) :

من أسماء الله الحُسنى التي وردتنا "هو الخلَّاق الباقي"**(لوحة١، شكل١)** ، "هو الباقي"**(لوحة٢، شكل٢)**، وقد أُفتتحت بهما العديد من نصوص شواهد القبور العثمانية في استانبول ومصر وغيرهما من الولايات التابعة للدولة العثمانية، وافتتاح نصوص شواهد القبور بعبارة "هو الباقي" لإثبات الدوام والبقاء لله، وهي من العبارات كثيرة النقش في افتتاحية نصوص شواهد القبور، خاصة في العصر العثماني(١).

وتسجيل العبارتين على شواهد القبور كان للتذكرة لكل من يزور القبور بأنه لا أحد خلاَّق وباقٍ إلا الله، و(الخَلَّاقُ) في اللغة صيغةُ مبالغةٍ على وزنِ فَعَّال مِن اسم الفاعل الخالِقِ؛ فِعْلُه خَلَقَ يخلُقُ خَلْقًا(٢). أما (البَاقي) فمن أسماء الله الحسنى المُختلف عليها التي لم ترد في القرآن أو السنة، ومعناه : الحَيُّ الباقي على الدوام.

٥ – العبارات الدُّعائية :

تنوعت العبارات الدُّعائية على شواهد القبور، بين صيغ وعبارات تذلل ورجاء من الله بالرحمة والمغفرة للميت، وطلبات للزوار والمارة من الناس بالدعاء للمتوفى وقراءة الفاتحة، وتعدّ هذه العبارات من الأمور المُهمة في مضامين شواهد القبور العثمانية،

---

(١) حسن نور: شواهد قبور عثمانية، ص١٥٢، علاء الدين الخضري: نماذج من كتابات شواهد القبور في تربة مصطفى الدواتى بأسكدار بأستانبول(دراسة في الشكل والمضمون، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد ٢٢، العدد١، ٢٠٢١م، ص ص٥٤٩ – ٥٨١.

(٢) محمود عبدالرازق الرضواني: أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة، دار العقيدة المصرية الرضوانية، ط٢، ١٤٣٣هـ/٢٠٢١م، مجلد٢، ص ص٣٦٦، ٣٦٧.

وإذا كان الدعاء للمتوفي في طلب الرَّحمة له، من الأمور الهامة التي جاءت في مضامين النقوش الكتابية "الجنائزية" منذ القرن الأول الهجري، فإنه في العصر العُثماني ازداد حرص الخطاطين والنقاشين وأولياء المتوفين على نقش عبارات دُعائية للميت وحثّ الزائر لقبره على ذلك في صور شتى؛ إما صراحَة أو بالتلميح داخل نصوص الشعر(١).

ومن العبارات الدُّعائية المُسَجَّلة على شواهد الدِّراسة :

٥ –١– رُوجيحون فاتحة :

روحيجون: كلمة مُكوَّنة من مقطعين؛ الأول: وهي روحي بمعنى روحه، والثاني: إيجون بمعنى لأجل، ومعنى الكلمة في مُجْملها لروحه، أو من أجل روحه؛ أي: لروحها الفاتحة، أو لروحه الفاتحة(٢)، أو على روحه الفاتحه(٣). ووصلتنا على شاهدين قبر، أحدهما؛ شاهد قبر يحي بيك**(لوحة٣، شكل٣)**، وعلى شاهد قبر يوسف بيك**(لوحة٤، شكل٤)**. ووردت نفس العبارة على الشاهدين مُسَجَّلة بالسَّطر الأخير، ودائما ما كانت ترد هكذا على شواهد قبور العصر العُثماني بشكل عام.

٦ – الألقاب الواردة ضمن النقوش الكتابية على شواهد القبور :

تعدّ دراسة الألقاب من الجوانب الهامة في مجال النقوش؛ لأنها تمدنا بالكثير من الحقائق والمعلومات التاريخية عن سياسة البلاد والأحوال الاجتماعية والدينية والاقتصادية والإدارية فيها؛ وتشير لدهاء سياسة الحاكم وعقيدته الدينية، وتُسلِّط الضوء على كثير من جوانب حياته، حتى أنها تشير في بعض الأوقات إلى اتساع رقعة

(١) جمال عبد العاطي خيرالله، النقوش الكتابية علي شواهد القبور الاسلامية، ص١٠٤.

(٢) علاء الدين بدوي الخضري: نماذج من كتابات شواهد القبور، ص٥٦١.

(٣) حسن قاسم: المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية، مكتبة الاسكندرية، مركز دراسات الحضارة الإسلامية، ٢٠١٧م، ج١، ص١٧٠.

بلاده[١]، كما تُفيد في تفهُّم بعض النُّظم والاتجاهات التي قد يغفل ذكرها، أو لا تبرز بوضوح في المؤلفات التاريخية، ومن هنا تُعتبر الألقاب من المصادر المادية في دراسة التاريخ الإسلامي[٢]. **ومن الألقاب المُسَجَّلة على شواهد الدِّراسة:**

٦ –١– ابن :

يُطلق هذا اللقب على الأبناء الذُّكور، فيقال فلان ابن فلان، وأُطلق هنا ليدلّ على صلة القرابة بين الابن وأبيه، فقد ورد على شاهد قبر، بصيغة: "يحي بيك ابن المرحوم أحمد باشا طاهر" **(لوحة٣، شكل٣)**، وعلى شاهد قبر، بصيغة: "يوسف بيك ابن المرحوم أحمد باشا طاهر" **(لوحة٤، شكل٤)**.

٦ –٢– باشا :

جمع باشا : باشاوات[٣]، ويُقال فيه أيضًا باشه بالهاء[٤]. وهي كلمة تركية ما زال أصلها الاشتقاقي خلافيًا؛ فقيل أنها من(باش أغا) أي رئيس الأغوات، أو كبير الخصيان، وقيل أنها مأخوذة من الكلمة الفارسية(باد شاه) بمعنى الملك، وقيل أنها من كلمة(باش) بمعني الرأس أو الرئيس، وفي نهاية العصر العُثماني لمصر تعددت الباشات بها فلم يكن حاكم مصر هو الباشا الوحيد بها، بل إن الموانى المصرية السويس والاسكندرية ورشيد ودمياط؛ أُعتبرت في العصر العُثماني أقاليم إدارية يُرسل

(١) محمد يوسف صديق : دراسة النقوش العربية في الدولة المغولية في بلاد الهند, ص٢٤٤.

(٢) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار, الدار الفنية للنشر والتوزيع, القاهرة ١٤٠٩هـ–١٩٨٩م, ص٢.

(٣) محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، بيروت– دمشق، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٣٠.

(٤) أحمد السعيد سُليمان: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدّخيل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٣٦.

إليها السُلْطان أشخاص يَحملون لقب باشا، وكان يَحمله أمير الحاج وشيخ البلد في تلك الفترة(١)، كما أُطلق في مصر علي رجال الجيش إذا صاروا ألوية، وعلي أعيان المدنيين ووكلاء الوزارات ومحافظي الأقاليم وكبار التُّجار ومُلاك الأراضي والعسكريين في الدّولة العُثمانية والولايات التابعة لها(٢). وقد ظهر لقب باشا على تراكيب القبور بالقاهرة في القرن١٣هـ/١٩م في العديد من نصوصها(٣). وورد اللقب مُقترنًا باسم طاهر باشا، على شاهد قبر ابنته فاطمة، بصيغة: "فاطمة بنت المرحوم طاهر باشا"**(لوحة٢، شكل٢)**، ومُقترنًا باسم أحمد باشا طاهر على جميع شواهد قبور أبناءه، بصيغ: "يحي بيك ابن المرحوم أحمد باشا طاهر"**(لوحة٣، شكل٣)**، "يوسف بيك ابن المرحوم أحمد باشا طاهر"**(لوحة٤، شكل٤)**، "نبيهة هانم كريمة المرحوم أحمد باشا طاهر"**(لوحة٥، شكل٥)**، "إسماعيل بيك نجل المرحوم أحمد باشا طاهر"**(لوحة٦، شكل٦)**.

٦ –٣– بنت :

يُطلق هذا اللقب على الأبناء من الإناث، فيقال فلانة بنت فلان، وأُطلق هنا ليدلّ على صلة القرابة بين البنت وأبيها، فقد ورد على شاهد قبر، بصيغة: "فاطمة بنت المرحوم طاهر باشا" **(لوحة٢، شكل٢)**.

(١) مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العُثمانية "دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العُثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العُثمانية " (من خلال الآثار والوثائق والمخططات) ١٥١٧ – ١٩٢٤م، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٨٣.

(٢) قتيبة الشهابي: معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بداية القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٥م، ص٢٨.

(٣) عاطف سعد محمد محمود: تراكيب القبور بمدينة القاهرة، ص٤٢٤.

٦ –٤– بـيـك :

كان يُكتب(بك)، وبعضهم يكتبه(بيك) بياء مُثناة تحتية بعد الباءِ الموحدة التحتية، وهو لقب لمن كان دون مرتبة الباشا[١]، أما أصل(بك) نفسها، فهي لقب مُختصر من الكلمة التركية (بيوك) وتعني: الكبير، وكان يُمنح لأبناء الوزراء، ولكل ذي نفوذ، وللمتميّزين من العامّة في الدّولة العُثمانية والولايات التابعة لها[٢]، وهو من الألقاب التركية القديمة التي كانت شائعة لدى الأتراك قبل إسلامهم. والكاف في آخر الكلمة تُنطق ياء، وكانت الكلمة تُطلق على صاحب الأمر في أي موقع كان، واستخدمها المغول بالمعنى نفسه، بل وأُطلقت على من يُراد تعظيمهن من النّسوة. وقد استخدمها العثمانيون في بداية الأمر بالمعنى نفسه، فكان(بك) الإقليم حاكمه أو أميره، ومنها اشتقت (بكلربكي) أي أمير الأمراء، وكان يرأس مجموعة من الولايات، وقبل فتح البلاد العربية لم يكن من هذا المنصب سوى اثنين، أحدهما للأناضول والآخر للروملي[٣]. وانتشر اللقب في القرن١٣هـ/١٩م، حيث ورد لعديد من الشخصيات على شواهد قبور بأعلى تراكيبهم[٤]، ويُلاحظ أن استعمال "بك" كان يُلحق بالاسم[٥]. وقد تلقَّب بلقب "بيك" جميع أبناء المرحوم أحمد باشا طاهر من الذكور على شواهد قبورهم، وورد اللقب على جميع شواهد الدِّراسة بياءٍ مُثناة تحتية بعد الباءِ الموحدة التحتية، بهذه الصيغة: "بيك" **(لوحات٣، ٤، ٦)**.

---

(١) الكرملي(الأب أنستاسُ ماريُّ الكرمليُّ البغدادي ت١٣٦٦هـ/١٩٤٧م) : النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٣٩م، ص١٣٦.

(٢) قتيبة الشهابي، معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية، ص٢٨.

(٣) سهيل صابان: المُعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ص ص٦٣، ٦٤.

(٤) عاطف سعد: تراكيب القبور بمدينة القاهرة، ص٤٢٦.

(٥) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص٢٢٥.

٦ –٥– قبر :

قبر جمعها قبور، وهو المكان الذي يُدفن فيه الإنسان، وهو أحد ألقاب الكناية المكانية، وجاء على كثير من كتابات تراكيب القبور وشواهدها، في العصر العثماني[١]، ووردنا بهذه الصيغة على شاهدين**(لوحتا٣، ٤)**.

٦ –٦– كريمة :

ورد هذا اللقب بصيغته المؤنثة في العديد من النقوش المعمارية بعمائر مصر المملوكية للإشارة إلى معنى الأخوة" أخت"، أما في العصر العثماني فلم يرد له بالنقوش ذكر، وقد وردت هذه الصيغة المؤنثة في نقوش القرن١٣هـ/١٩ لقباً "لأمينة خانم" بشاهد قبرها بحوش الباشا١٢٣٩هـ، وورد مركباً لقبًا "لأم مصطفى فاضل" بصيغة "كريمة كف"١٢٧٨هـ بنص مسجد بشتاك أعلى المدخل، وكلاهما يُشير إلى معنى البذل والعَطاء والكَرم والسَّخاء، وورد لقب "فريدة في المكارم" لقبًا "لخديجة هانم" بشاهد قبرها١٢٨٧هـ[٢]. وأُطلق هذا اللقب على الأبناء من الإناث، فيقال فلانة كريمة فلان، وأُطلق هنا ليدلّ على صلة القرابة بين البنت وأبيها، فقد ورد على شاهد قبر، بصيغة: "نبيهة هانم كريمة المرحوم أحمد باشا طاهر"**(لوحة٥، شكل٥)**.

٦ –٧– المَبْرورة :

من ألقاب النساء، وهو مأخوذ من البر، ومُذكرها المبرور، وهو من الألقاب التي تجري مجرى التفاؤل وتوصف بها الأشياء، وأُستخدمت بهذا المعنى في العصرين المملوكي والعثماني، فيقال "الأحباس المبرورة"، "الصَّدقة المبرورة"، وغيرها تفاؤلًا بأنها

(١) عاطف سعد: تراكيب القبور بمدينة القاهرة، ص٤٤٩.

(٢) مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العُثمانية، ص٣٣٩.

تكون جارية مجرى البرّ الذي يلحق به الثواب، وَوُصف به الأشخاص، حيث نُعت به إبراهيم باشا بن محمد علي باشا بنصّ مسجد بشتاك[١]. وأُطلق أيضًا على فاطمة بنت طاهر باشا، على شاهد قبرها**(لوحة٢، شكل٢)**.

٦ –٨– المَرْحُوم / المَرْحُومَة :

يُعَدّ من أكثر الألقاب التي سجَّلتها لنا النصوص الكتابية على شواهد القبور الإسلامية بشكل عام والعُثمانية بشكل خاص، حيث شاهدنا هذا اللقب على غالبية الشواهد العُثمانية[٢]، وربما تأتي هذه الكثرة بسبب ملائمة مثل هذا اللقب لوظيفة شواهد القبور بشكل عام[٣]. وهو نعت يُنعت به المُتوفى ذكرًا أو أنثى، وهذا عُرفٌ سائد بين المُسلمين احترامًا لقدر المُتوفى، وتنبيهًا للسَّامع أو القارئ بأن الشخص موضوع الحديث ليس على قيد الحياة، ثم رغبة ورجاء في أن يرحم الله تعالى هذا الشخص المُشار إليه[٤]. وجاء هذا اللقب مُسجَّلًا على شواهد الدِّراسة بصيغتيه؛ "المرحوم"**(لوحا٢، ٣، ٤، ٥ ٦)**، و"المرحومة"**(لوحتا٢، ٥)**.

٦ –٩– مَرْقد :

من ألقاب الكناية المكانية، ووصلنا أحيانا بصيغة مَدفن، ضمن نصّ شاهد قبر محمود باشا حمدي طبوزادة١٣٠٩هـ(١٨٩١م)[٥]. وجاء منقوشًا على شاهد قبر فاطمة بنت طاهر باشا للدلالة على موضع دفنها**(لوحة٢، شكل٢)**.

---

(١) مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العُثمانية، ص ص٢٧٧، ٣١٥.

(٢) عاطف سعد محمد : تراكيب القبور بمدينة القاهرة، ص ٤٢٢.

(٣) محمد عبدالودود عبدالعظيم : دراسة أثرية فنية لمجموعة شواهد قبور عثمانية، ص٩٥.

(٤) حسن نور: شواهد قبور من تربة البايات بتونس العاصمة، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة١٩١، الحولية٢٣، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت٢٠٠٢–٢٠٠٣م، ص٦٩.

(٥) عاطف سعد: تراكيب القبور بمدينة القاهرة، ص٤٥٣.

٦ –١٠– المُسْتَغْرِقة إلى رَحمة الله تعالى :

مُسْتَغْرِقٌ، جمعها "مُسْتَغْرِقون"، و"مُسْتَغْرِقات"، (فاعل مِن اِسْتَغْرَقَ): ومُسْتَغْرِقٌ فِي تَفْكِيرٍ عَمِيقٍ: مَأْخُوذٌ كُلِّيَّةً فِيهِ، مُسْتَغْرِقٌ فِي تَأَمُّلاَتِهِ[١]. ومعنى هذا اللقب أن المتوفاة تنغمس كُليَّة في رحمة الله تعالى، وتلقَّبت به فاطمة بنت طاهر باشا، على شاهد قبرها**(لوحة٢، شكل٢)**.

٦ –١١– المَغفورة :

من ألقاب النساء، وكان يرد أحيانًا بصيغة "مغفور له" وهو من النُّعوت كثيرة التداول على شواهد القبور العثمانية في طرابلس الغرب[٢]. وتلقَّبت به فاطمة بنت طاهر باشا، على شاهد قبرها**(لوحة٢، شكل٢)**.

٦ –١٢– مَقام :

المقام في اللغة اسم لموضع القيام، وقد أُستعير في المُكاتبات للإشارة إلى صاحب المكان تعظيمًا له عن التفوه باسمه؛ وقد صار هذا اللقب أرفع الألقاب الأصول في عصر المماليك، وهو من ألقاب الكناية المكانية[٣]. لكنه أُستخدم هنا إشارة إلى المكان الذي يعني الضريح أو المدفن غالبًا[٤]. فنُقشَ ضمن كتابات شاهد قبر نبيهة هانم؛ للدلالة على موضع دفنها**(لوحة٥، شكل٥)**.

٦ –١٣– نجل :

يُطلق هذا اللقب على الأبناء الذكور، فيقال فلان نجل فلان، ولم يرد هذا اللقب على الآثار الإسلامية بمصر قبل العصر العثماني[٥]. ووصلنا ضمن كتابات شاهد قبر

---

(١) المُعجم الغني.

(٢) حسن نور: شواهد قبور عثمانية، ص ص١٥٠–١٥١.

(٣) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٤٨٢.

(٤) عاطف سعد: تراكيب القبور بمدينة القاهرة، ص٤٥٧.

(٥) عاطف سعد: تراكيب القبور بمدينة القاهرة، ص٤٥٩.

إسماعيل بيك، بصيغة: "إسماعيل بيك نجل المرحوم أحمد باشا طاهر"**(لوحة٦، شكل٦)**.

٦ –١٤– هانم :

هانم/خانم، ورد كلاهما على شواهد القبور العُثمانية، وتُنطق الخاء هاء في التركية، ويُقال إنها من(خان) بمعنى الحاكم والسلطان، و(الميم) للتأنيث، وهو لقب تعظيم للسَّيدات، وقد شاعت في تركيا منذ النصف الثاني من القرن١٨م[١]. وفي النصف الثاني من القرن١٣هـ/١٩م شاع استعمال اللفظة العربية المُخففة منه، وهي "هانم"[٢]، وتلقبت بهذا اللقب نبيهة هانم ضمن كتابات شاهد قبرها بصيغة: "نبيهة هانم كريمة المرحوم أحمد باشا طاهر"**(لوحة٥، شكل٥)**.

٦ –١٥– وَزير مصر :

مَنح السَّلاطين العُثمانيين لقب وزير في القرن٩هـ/١٥م لعدد من حُكام الولايات الكُبرى، وبعض موظفي الدولة الكبار في استانبول، وأُطلق على الوزير الذي ينوب عن الصّدر الأعظم لقب قائمقام، وفي القرن١٢هـ/١٨م أُلغي هذا المنصب، ومن وقتها أصبح من النادر وجود رُتبة الوزير باستانبول، بينما كَثُرَ عدد حامليه بين حُكام الولايات، وصار لا يلي مصر إلا رُتبة وزير[٣]. وتلقَّب بلقب "وزير" طاهر باشا ضمن كتابات شاهد قبره**(لوحة١، شكل١)**.

(١) حسين مُجيب المصري: مُعجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٥٣.

(٢) مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العُثمانية، ص٣٣٥.

(٣) مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العُثمانية، ص ص٧٥، ٧٦.

خامسًا : الخاتمة وتتضمن أهم النتائج :

- تَم دراسة ستة شواهد لقبور عُثمانية، تُنْشَر في هذا البحث لأول مَرَّة، وتعود أهميتهم إلى كونهم ينتمون لأُسرة واحدة، يتم تسليط الضوء عليها هنا لأول مرة.
- أماطت الدِّراسة اللثام عن شاهد قبر لشخصية مُهمة، لم يتردد ذكرها كثيرًا في المراجع التاريخية والأثرية المُتخصصة، وهو طاهر باشا، رغم كونه أحد الولاة العُثمانيين الذين حكموا مصر عام١٢١٨هـ/١٨٠٣م، أي قبل محمد علي باشا نفسه، وكذا الكشف عن سيرته وجوانب من حياته، وسيرة ذريته من بعده، وأيضًا نشر ودراسة لشواهد قبور بعض من أفراد أسرته.
- صُنعت جميع شواهد الدِّراسة من الرُّخام؛ مما يَدُل على الحالة الاقتصادية الجيدة للمتوفين، كما نُفذت النقوش الكتابية عليها بطريقة الحفر البارز.
- نُسِّقت سُطور الكتابات على شواهد الدِّراسة بطريقتين: الطريقة المُستقيمة، والطريقة المائلة، ويفصل دائمًا بين كُلّ سطرين كتابيين إطار خطّي بارز.
- تميَّزت شواهد الدِّراسة بتسجيل الكتابات على أوجهها فقط، وبتوزيع كلماتها بشكل شبه متساوٍ على السُّطور، كما أُستخدم أسلوب التركيب في تنفيذ بعض الكلمات المُسجَّلة عليها، وقد أظهر الخطاط مهارة فنية في استخدامه لهذا الأسلوب. ويُلاحظ أحيانًا أخطاء إملائية، كما في نهاية السّطر الثاني من الشاهد الرابع؛ حيث كَتبَ النّقاش "ذوا" والصّحيح أن يكتبها "ذو".
- جاءت شواهد الدِّراسة فقيرة من حيث تنوع زخارفها، على عكس ما شاهدناه مُنتشرًا على شواهد القبور العثمانية المُعاصرة لها. كما غلب على معظمها عدم إكثار الخَطَّاط من علامات التَّشْكيل.
- جاءت جميع شواهد الدِّراسة مُستطيلة الشَّكل ومُنفصلة عن بدن تراكيبها، أو غير مُثبتة في الأرض، عدا شاهد واحد ما زال مُثبتًا أعلى تركيبة قبره.

- بعض الشواهد لها قائم لتثبيتها، والبعض الآخر ليس له، كما تميَّزت جميعها بعدم وجود غطاء رأس يُميّزها، حيث انتهت فقط برقابٍ دون رأس، تتخذ شكل اسطواني أملس يخلو من الزخارف والنقوش.
- كُتبت جميع شواهد القبور باللغة العربية، مع إضافة كلمة واحدة في شاهدين فقط باللغة التركية، وهى "روجيحون". بالإضافة إلى كتابة بعض الألقاب للمتوفين، مثل "باشا"، "بيك"، "هانم"، وهي من الكلمات ذات الأصل التركي لكنها دخلت العربية وأصبحت جزءًا منها.
- أَكّدَ البَحث على انتشار خَطّ الثُّلُث في كتابة شواهد الدِّراسة، مع وجود خطوط أخرى كخط النَّستعليق، لكن ليس بالكثرة التي عليها استخدام الثُّلُث، كما وجدنا استخدام الخطّين معًا على شاهد قبر واحد.
- اقتصر تسجيل تواريخ الوفاة على شواهد قبور الدِّراسة على استخدام التقويم الهجري فقط، فلم يردنا أي نقش كتابي يَحمل تقويمًا ميلاديًّا.
- ورد ذِكر التاريخ الهجري على شواهد الدِّراسة بستة أشكال وطُرق مُتعددة، لدرجة أنه لم تتطابق طريقة تسجيل التاريخ بين شاهد قبر وشاهد قبر آخر.
- وردنا أسلوب التأريخ بطريقة حِساب الجُمَّلْ على شاهدين قبر، وبعد حِساب القيمة العددية لمجموع أحرف الكلمات في كُلٍّ منهما، تبيَّن أن الرَّقم الناتج مخالفًا للتاريخ المُسجَّل بالأرقام على الشَّاهدين.
- تضمنت بعض الشواهد كتابات صيغت شعراً، والبعض الآخر صيغت كتاباته نثرًا، وأحيانًا نرى الشاهد الواحد تنتهي سطوره نثرًا بعد بضعة أبيات من الشعر.
- سُجِّلت الأبيات الشِّعرية على شاهدين على نَغَمْ الطَّويل، وربما اختار ناظما هذه الأبيات وضعها عليه؛ لأنه نغمٌ شهيرٌ بين سائر الأنغام بأنَّه النَّغم المهيب، وعمليًا أكثر الرّثاء كان عليه.

- جاءت صياغة نصوص شواهد الدِّراسة بسيطة؛ فهي تبدأ بعبارات واعظة تسمى العبارات الافتتاحية، ترتبط ووظيفة شاهد القبر المُسجَّلة عليه، ثم ذكر اسم المُتوفى ونسبه باختصار، ودرجة المتوفى، فإن كان ذكرًا يُلقَّب بـ "باشا" أو "بيك"، أو درجة المُتوفية، فإن كانت أنثى تُلقَّب بـ"هانم"، وغالباً ما تنتهي النصوص بطلب قراءة الفاتحة على المتوفى، وفي نهاية كل شاهد يُدَوَّن تاريخ الوفاة.
- لم يُكثر الخطاط من العبارات الدُّعائية على شواهد الدِّراسة، إذ لم تصلنا سوى عبارة دُعائية واحدة، هي: "رُوجيحون فاتحة" أي: "لروحها الفاتحة، أو لروحه الفاتحة"، وتكررت على شاهدين قبر فقط.
- تنوعت الألقاب الواردة على شواهد الدِّراسة، ما بين ألقاب للرجال وألقاب للنساء، بعضها سياسي والآخر اجتماعي، فضلًا عن ألقاب الكناية المكانية، وجاء بعضها باللغة العربية والآخر ذات أصل تُركي.
- إضافة إلى الألقاب المُتعددة التي تناولتها الدِّراسة، نُشر لقبًا مُهمًّا تلقّب به طاهر باشا على شاهد قبره، وهو لقب "وزير مصر"؛ مما يدل على أنه أحد الألقاب التي كان يتلقب بها ولاة مصر من قبل العُثمانيين، فضلًا عن كونه دليل أثري قاطع على توليته حُكم مصر فعليًا.

سادسًا: أهم التوصيَّات والمُقترحات:

وختامًا بعد أن قمنا بنشر ستة شواهد أثرية، ودراستهم من الناحيتين الأثرية والفنية، وكذلك وصفهم وصفًا دقيقًا، ثم تحليل كتاباتهم من حيث الشَّكل والمَضمون، تُوصي الدِّراسة بضرورة تسجيلهم في عِدَاد الآثار الإسلامية؛ للحفاظ عليهم من العَبَثْ، كما نقترح الاعتماد على دراستنا هذه، في توثيقهم العلمي والأثري.

سابعًا : قائمة المصادر والمراجع :

١ – المصادر :

- **ابن كثير(الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م) :**

تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، ط١، بيروت–لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- **أحمد جودت باشا(ت١٣١٢هـ/١٨٩٥م):**

تاريخ جودت، طُبع بمطبعة جريدة بيروت سنة ١٣٠٨هـ(١٨٩٠م).

- **إسماعيل سرهنك(ت١٣٤٢هـ/١٩٢٤م) :**

حقايق الأخبار عن دُول البحار، المطبعة الأميرية ببولاق مصر، ط١، ١٣١٤هـ/١٨٩٦م، ج٢.

- **الجبرتي(عبدالرحمن بن حسن الجبرتي ت١٢٤١هـ/١٨٢٥م):**

عجائب الآثار في التراجم والأخبار، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٣م، ج٤.

- **علي باشا مبارك(ت١٣١٠هـ/١٨٩٣م) :**

الخطط التوفيقية ، الطَّبعة الأميرية ببولاق مصر، ط١، ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م، ج٤.

- **الكرملي(الأب أنستاسُ ماريُّ الكرمليُّ البغدادي ت١٣٦٦هـ/١٩٤٧م) :**

النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٣٩م.

- **المحَلّيّ (جلال الدين المحَلّيّ ت٨٦٤هـ/١٤٥٩م)، والسيوطي (جلال الدين السيوطي ت٩١٣هـ/١٥٠٧م):**

تفسير الجلالين المُيسر، حققه فخر الدين قبادة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ٢٠٠٣م.

٢ – المراجع العربية :

- **إبراهيم رمزي :**

تاريخ الفيوم، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٩م.

- **أحمد السعيد سُليمان :**

تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدّخيل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.

- **جمال عبد العاطي خيرالله :**

النقوش الكتابية علي شواهد القبور الاسلامية، ط١، دار العلم والإيمان، دسوق– مصر، ٢٠٠٧م.

أعمال الرخام في القاهرة العثمانية دراسة أثرية فنية، الطبعة الأولى، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٩م.

- **حسن الباشا :**

الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار, الدار الفنية للنشر والتوزيع, القاهرة ١٤٠٩هـ–١٩٨٩م.

- **حسن عبدالوهاب :**

تاريخ المساجد الأثرية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٦م.

- **حسن قاسم :**

المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية، مكتبة الاسكندرية، ٢٠١٧م.

- **حسن مغازي :**

تنويع النغم "الحلقة الثالثة من حلقات في سلسلة مؤلفات أنغام الشعر العربي"، دار الثقافة العربية، القاهرة٢٠١٠م.

- **حسين مجيب المصري :**

مُعجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية، ط١، القاهرة١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- **حسين مؤنس :**

باشوات وسُوبر باشوات، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- **رأفت عبدالرازق أبو العينين:**

توقيعات الحرفيين والصُناع على الآثار الإسلامية بوسط الدلتا، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد ٣٨، ٢٠١٢م.

- **سامي عبد الله المغلوت :**

أطلس تاريخ الدولة العثمانية، الطبعة الأولى، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

- **سعاد ماهر محمد :**

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

- **سهيل صابان :**

المُعجم الموسوعي للمُصطلحات العُثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية "السلسلة الثالثة(٤٣)"، ط١، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- **علي بركات :**

تطور الملكية الزراعية في مصر وأثرها على الحركة السياسية(١٨١٣-١٩١٤م)، دار الثقافة الجديدة، القاهرة١٩٧٧م.

- **قتيبة الشهابي :**

معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٥م.

- **كامل البابا :**

روح الخط العربي, دار لبنان– دار العلم للملايين, ط٢, بيروت١٩٨٨م.

- **مايسة محمود داوود :**

الكتابات الأثرية على الآثار الإسلامية منذ القرن(١–١٢هـ/٧–١٨م)، مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة١٩٩١م.

- **محمد أحمد دهمان :**

معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، ط١، بيروت– دمشق، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- **محمد طاهر بن عبدالقادر المكي الكردي :**

تاريخ الخط العربي وآدابه، مكتبة الهلال، ط١، القاهرة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

- **محمد عبد العزيز مرزوق :**

الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م.

- **محمد عمارة وآخرون :**

الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده، دار الشروق، ط١، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- **محمود عباس حمودة :**

تطور الكتابة الخطية العربية، دار نهضة الشرق، ط١، القاهرة١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- **محمود عبدالرازق الرضواني :**

أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة، دار العقيدة المصرية الرضوانية ط٢، ١٤٣٣هـ/٢٠٢١م.

- **مصطفى بركات :**

الألقاب والوظائف العُثمانية "دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العُثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العُثمانية " (من خلال الآثار والوثائق والمخططات) ١٥١٧ – ١٩٢٤م، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

- **مصطفى عبدالله شيحة:**

شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- **نزار قازان :**

سلاطين بني عثمان بين قتال الأخوة وفتنة الانكشارية، دار الفكر اللبناني، ط١، بيروت– لبنان١٩٩٢م.

- **هاشم محمد الخطاط :**

قواعد الخط العربي "مجموعة خطية لأنواع الخطوط العربية"، عالم الكتب، القاهرة١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

- **يحيى وهيب الجبوري :**

الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت– لبنان١٩٩٤م.

٣ – المراجع الأجنبية المُعرَّبة :

- **أكمل الدين احسان أوغلي :**

الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، نقله إلى العربية صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول١٩٩٩م.

- **ألفريد لوكاس :**

المواد والصناعات عند القدماء المصريين، ترجمة زكي إسكندر وآخرون، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، ١٩٩١م.

حبيب الله فضائلي :

أطلس الخط والخطوط, ترجمة د.محمد التونجى, دار طلاس, ط١, القاهرة١٩٩٣م.

- **رايموند ليفشيز :**

تكايا الدراويش "الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية"، ترجمة عبلة عودة، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٤ – الأبحاث والمقالات والدَّوريات العلمية :

- **جمال عبد العاطي خيرالله :**

دراسة أثرية لتراكيب وشواهد القبور برشيد في العصر العثماني وعصر أسرة محمد علي ق١٠–١٣هـ(١٦–١٩م)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا، العد الأربعون، أبريل، ٢٠٠١م.

- **حسن محمد نور :**

شواهد قبور من تربة البايات بتونس العاصمة، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة١٩١، الحولية٢٣، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت٢٠٠٢–٢٠٠٣م.

شواهد قبور عثمانية، مجلة كلية الآثار، جامعة قنا، العدد.١، ٢٠٠٧م.

- **حسن الباشا :**

أهمية شواهد القبور كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية في العصر الإسلامي من خلال نشر مجموعة الشواهد بالمتحف الأثري بكلية الآداب جامعة الرياض، سلسلة دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الرياض١٩٧٩م، جـ١.

- **حسناء حسن أحمد وآخرين :**

دراسة لشاهدي قبر من الرخام بمتحف بني سويف تنشر لأول مرة، مجلة كلية السياحة والفنادق– جامعة الفيوم، مجلد١٠، العدد(١/٢) سبتمبر٢٠١٦.

- **سحر محمد القطري :**

دراسة أثرية فنية لمجموعة من شواهد القبور السكندرية "ق١٣هـ/١٩م"، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، العدد٢١، ج٢، ٢٠٠٨م.

- **عائشة عبدالعزيز محمد التهامي :**

الكتابات العربية على بعض شواهد وتراكيب القبور العثمانية، شاهدي قبر باسم أميري لواء وحاج بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة"، المؤتمر الثامن لاتحاد الآثاريين العرب بالقاهرة، ٢٠٠٥م.

- **علاء الدين بدوي محمود الخضري :**

نماذج من كتابات شواهد القبور في تربة مصطفى الدواتى بأسكدار بأستانبول(دراسة في الشكل والمضمون، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد ٢٢، العدد١، ٢٠٢١م.

- **علي بركات :**

مشروع محمد علي بين العوامل الداخلية والخارجية "إشكالية مشروع النهضة"، مجلة مصر الحديثة، دار الكتب والوثائق القومية – مركز تاريخ مصر المعاصر، العدد١٢، القاهرة، ٢٠١٣م.

- **ناهد السويفي :**

دراسة سجل قيد مضابط الدعاوى الشرعية في الفترة ١٢٦٨هـ/١٨٥٢م – ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م بدار الوثائق القومية، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مجلد٨، عدد١، (يناير – مارس ٢٠٢١م).

- **محمد عبدالودود عبدالعظيم :**

دراسة أثرية فنية لمجموعة شواهد قبور عثمانية بجبانة داني أحمد بجزيرة رودس من القرنين١٠، ١٢هـ، مجلة أبيدوس، كلية الآثار جامعة سوهاج، العدد١، ٢٠١٩م.

- **مساعد بن عبدالله السدحان :**

التأريخ للمنشآت المعمارية بحساب الجُمَّل في الشعر العربي، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد٢٠، العمارة والتخطيط(٢)، الرياض، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥ – الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) :

- **شيماء محمد السايح :**

"دراسة في تطور الكتابات علي مجموعة شواهد القبور في الإسكندرية خلال القرنين١٢-١٣هـ(١٨/١٩م)"، رسالة ماجستير، قسم الآثار الاسلامية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٩م.

- **عاطف سعد محمد محمود :**

تراكيب القبور بمدينة القاهرة منذ العصر العثماني حتى نهاية ق١٣هـ"دراسة أثرية فنية"، رسالة دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي بقنا، ٢٠٠٦م.

- **ماهر سمير عبدالسميع السيد عطاالله :**

النقوش الكتابية الشيعية على الفنون الإسلامية الإيرانية في العصر الصفوي "دراسة أثرية فنية"، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة جنوب الوادي بقنا، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

تصاوير وفنون الشعائر الدينية في العصر العُثماني من خلال المخطوطات الإسلامية ومجموعات المتاحف "دراسة أثرية فنية"، رسالة دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة جنوب الوادي بقنا، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

- **محمد يوسف صديق :**

دراسة النقوش العربية في الدولة المغولية في بلاد الهند وأثرها الحضاري, رسالة دكتوراه, قسم الدراسات العليا, كلية الشريعة والدراسات الإسلامية, جامعة أم القرى ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

- **محمد علي الغول :**

"أشغال الرخام في عمائر القاهرة الدينية في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني"، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٤- ٢٠٠٥م.

- **محمود محمد فتحي :**

العمارة الإسلامية في مصر خلال القرن التاسع عشر – أسرة محمد علي بالقاهرة١٨٠٥-١٨٩٩م، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م.

- **نادر محمود عبد الدايم :**

التأثيرات العقائدية في الفن العُثماني، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٦ – المراجع الأجنبية :

- **Aziz(Mohamad.):**
  La Colligraphic, Carthage, Tunis, 1973.
- **Briggs(M.):**
  Muhammdan Arhitecture in Egypt and Palestine, Oxford, 1994.
- **Dominique(Sourdel.):**
  Le livre dessecietaire de abd Allah Al Baghdadi, Bulletcn D'etedes crietes, Tome XIV Anees, 1954.
- **Lane-Pool(Stanley.):**
  The Art of the Saracens in Egypt, 1964.

ثامنًا : (كتالوج اللوحات والأشكال)

(لوحة ١)

شاهد قبر طاهر باشا (والي مصر)

مؤرخ بسنة١٢١٨هـ(١٨٠٣م)

من تصوير الباحث

يُنْشَر ويُدْرَسْ لأول مرَّة

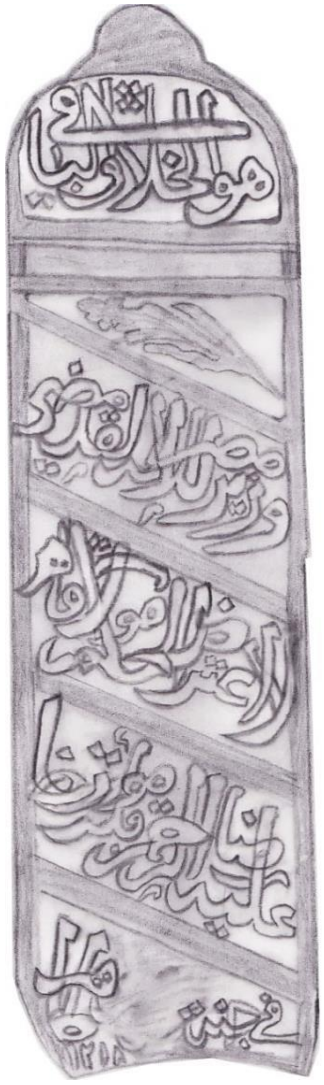

(شكل ١)

تفريغ لـ (اللوحة ١)

(من عمل الباحث)

(لوحة ٢)

شاهد قبر فاطمة بنت طاهر باشا

مؤرخ بسنة١٢٦٦هـ(١٨٤٩م)

من تصوير الباحث

يُنْشَر ويُدْرَسْ لأول مرَّة

(شكل ٢)

تفريغ لـ (اللوحة ٢)

(من عمل الباحث)

(لوحة ٣)

شاهد قبر يحي بيك بن أحمد باشا طاهر

مؤرخ بسنة١٢٧٦هـ(١٨٥٩م)

من تصوير الباحث

يُنْشَر ويُدْرَسْ لأول مرَّة

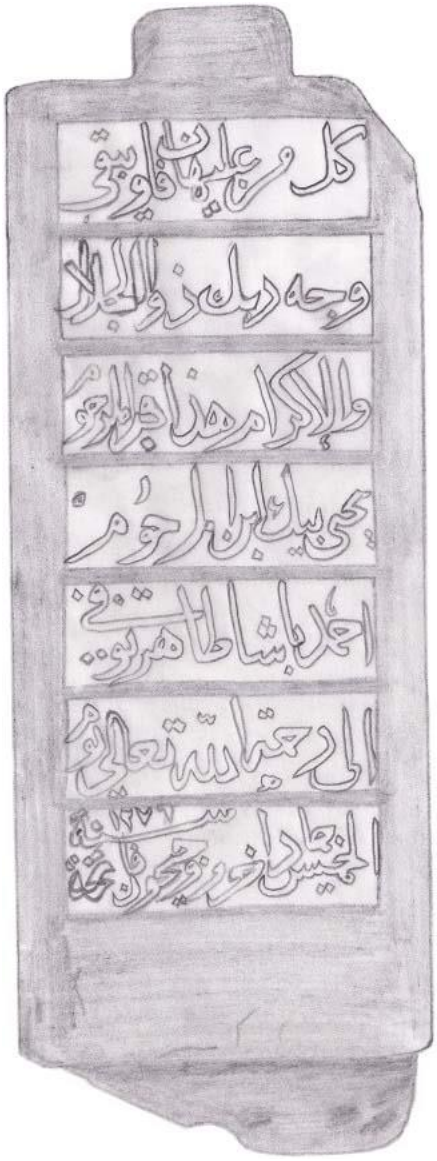

(شكل ٣)

تفريغ لـ (اللوحة ٣)

(من عمل الباحث)

(لوحة ٤)

شاهد قبر يوسف بيك بن أحمد باشا طاهر

مؤرخ بسنة١٢٧٩هـ(١٨٦٢م)

من تصوير الباحث

يُنْشَر ويُدْرَسْ لأول مرَّة

(شكل ٤)

تفريغ لـ (اللوحة ٤)

(من عمل الباحث)

(لوحة ٥)

شاهد قبر نَبيهة هانم بنت أحمد باشا طاهر

مؤرخ بسنة١٢٨٨هـ(١٨٧١م)

من تصوير الباحث

يُنْشَر ويُدْرَسْ لأول مرَّة

(شكل ٥)

تفريغ لـ (اللوحة ٥)

(من عمل الباحث)

(لوحة٦)

شاهد قبر إسماعيل بيك بن أحمد باشا طاهر

مؤرخ بسنة١٢٩٢هـ(١٨٧٥م)

من تصوير الباحث

يُنْشَر ويُدْرَسْ لأول مرَّة

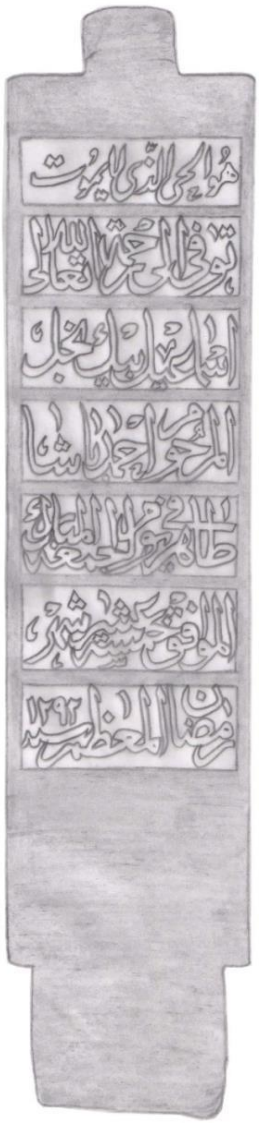

(شكل ٦)

تفريغ لـ (اللوحة ٦)

(من عمل الباحث)

Family tombstones of Tahir Pasha, Egypt's governor in the Ottoman era "Published and examined for the first time"

Dr. Maher Samir Abd Elsameaa Elsayed Atallah

Lecturer in faculty of Archaeology, Zagazig University, Egypt

mahersamir@zu.edu.eg

Abstract:

The research addresses six ancient tombstones published and examined for the first time. Their historical and archaeological significance is due to their being of the same family; i.e., the departed Tahir Pasha, Egypt's governor in (1803A.D./1218A.H.) It is the first time to shed light on this governor and his biography in this research, In addition to their significance historically and archaeologically, these tombstones strongly enrich social systems and family ties; that is, in terms of identifying the genealogical chain, names, titles, and death dates of the very family members.Historically, the most ancient of these tombstones is Tahir pasha's himself, in addition to that of one of his daughters. Other tombstones belong to four out of his grandchildren, specifically of his departed son Ahmad Pasha Tahir. The research is to examine these tombstones artistically and archaeologically to describe them precisely, and to analyze their Calligraphic writings in terms of form and content. It also recommends the necessity of registering these tombstones under the Islamic monuments, in order for preserving them against mess, and relying upon this research for their documentation on the scientific and archaeological side.

Keywords: Tombstones, Tahir Pasha, Egypt, Ottoman, Calligraphic.